دروس في النصرانية

تأليف:
محمدرضا الطبسي النجفي
تعريب:
جعفر الهادي

أشرف
على طبعه و تصحيحه ونشره
عمادالدين الطبسي

دروس
في النصرانية

دروس
في النصرانية

تأليف

محمد رضا الطبسي النجفي

ترجمة

جعفر الهادي

١٣٩٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المسيحية المعاصرة
والتبشير المسيحى ، وهذا الكتاب ...

بقلم مترجم الكتاب

عام ١٩١١ م يوم أرسل القسيس « صموئيل زويمر » الى زميله المسيو:«ل . شاتليه » ، برسالة من جزيرة البحرين قرب عمان يقول فيها :

« ان من المتحقق ان مئات من الناس ، هنا ،
« انتزعوا الدين الاسلامى من قلوبهم . . واعتنقوا
« النصرانية من طرف خفى » !!

يوم ذاك علق المسيو : « ل . شاتليه » على مضمون هذه الرسالة قائلا :

« ان مايقوله حضرة القس زويمر عن
« وجود مئات من المسلمين اعتنقوا النصرانية
« امر لا يمكننا البت فيه ،لان ارساليات التبشير
« من بروتستانتية و كاثوليكية تعجز ان تنزع
« العقيدة الاسلامية من نفوس منتحليها »

ولكن المسيو شاتليه ـ هذا ـ عاد فاضاف :

« انه مهما اختلفت الآراء فی نتائج اعمال المبشرین
« من حیث التنصیر الأأن « زعزعة » الاعتقادات
« الاسلامیة أمر ملازم دائماً للمجهودات التی
« تبذل فی سبیل التربیة النصرانیة » ! ! ! (١)

اذن فالعارفون بشؤون الارسالیات التبشیریة المسیحیة والمعنیون بها یعترفون ـ فی وضح النهار ـ بان جهود الارسالیات المسیحیة وعملها امر ملازم لـ « زعزعة » العقیدة فی نفوس ابناء الامة الاسلامیة . . . وان كانوا یعلمون ان تنصیر المسلم امر مستبعد فی الحالات الاعتیادیة . . .

حقاً لقد كان هذا التصریح أخطر ناقوس خطر دقّ حول العمل التبشیری فی البلاد الاسلامیة كان حریّاً بالمسلمین ان ینتبهوا على صوته ، وان یفكروا فی الخطر الداهم لعقیدتهم وعقیدة ابناءهم . . .

أو كان ثمة فوق هذا من نذیر ؟

أو كان اقوى من هذا من صیحة ؟

او كان یجدر بالمسلمین ـ بعد هذا التصریح السافر ـ ان یتصوروا ان الارسالیات التبشیریة «رسل محبّة » الى العالم الاسلامی .. و«رسل سلام وخیر » و «جماعة اصدقاء » یریدون ان یتقربوا الى الله تعالى باسداء اعمال الخیر والبر والاحسان الى المسلمین ؟ ! !

---

(١) راجع كتاب : « الغارة على العالم الاسلامی » من صفحة ١٦ الى صفحة ٢٠ مقدمة المسیو «ل . شاتلیه » رئیس مجلة « العالم الاسلامی» الانكلیزیة التی كانت تصدر فی : باریس بفرنسا . . .

ترى ماذا كان المسلمون ينتظرون . . . و ماذاهم منتظرون الآن . . . وهم يسمعون ويرون ويقرأون ويلمسون : ان الارساليات لم تكن لتهدف ان تبذل كل هذه الجهود ، وتقدم كل هذه الخدمات، قربة الى الله . . اولسواد عيوننا . . .

وانما هي تهدف فرض السلطنة المسيحية على المسلمين وعلى ربوع العالم الاسلامي . . والتمهيد لاعداء الامة الاسلامية لغزو بلادها و نهب ثرواتها ؛ الى آخر مايعرف الجميع . . . ! !

لقد كان التصريح السابق الذي قيل قبل ٧٠ عاماً افضل شاهد على ان رسالة الارساليات لم تكن تنحصر في تقديم الخدمات الانسانية على اطباق المحبة والاخلاص الى المسلمين بل كان الهدف هو :معتقدات المسلمين ودينهم ، كما تصرح بذلك الاقوال .. وتؤيدها الاعمال . . ليتم للارساليات بعد ذلك ما يريدون . ! !

نحن هنا لانريد ان نثير حساسية ضدأحد ، ولكننا نريد ان نسـأل :

اذا كانت اهداف «الارساليات التبشيرية » في آسيا وافريقيا .. اهدافاً انسانية بحتة وخالصة ، واذا كان رسالتها هي اسداء الخدمات والبر والاحسان ـ كما يدّعون ـ فلما ذا هذا الاصرار على : النواحي الفكرية والدينية والثقافية . . . ؟؟؟

اصرار على بث الافكار النصرانية ! !

اصرار على ان يكون اطباؤها مبشرين حتماً ! !

اصرار على ان يفتحوا في كل بلد مهم مركزاً لنشر كتبهم !

اصرار على ان يؤسسوا الى جانب كل مستشفى مكتبة تنشر مطبوعاتهم وكتبهم . . . (١) .

اصرار على دس الدين النصرانى . . واقحام الراهبات والقساوسة في كل مناسبة ومجال حتى عند سرير المريض . . بل وحتى فى لحظات الاحتضار لتلقيحه باللقاح النصرانى ! ! ! (٢) .

نحن لا نريد هنا ان ننبش اكثر . . وان نشير الى وثائق واحصائيات و حقائق تدين الارساليات بصورة قاطعة . . و لكن نريد ان نطرح الموضوع من وجهة دينية بحتة . . . فنقول :

لقد كان امراً يمكن ان يكون مقبولا لو أن المسيحية المعاصرة كانت تنطوى على قيم تستحق كل هذا الضجيج والعجيج . . .

و لكن لماذا كل هذا الاصرار على : التبشير الدينى و تلك هى الكتب التى يعتمدون عليها ويوزعونها ماهى الاسخافة في سخافة وما هى الاسفاسف يندى لها الجبين . .

يقولون : جئنا نبشر ..

وما ادري بماذا جاؤا يبشرون ؟

---

(١) لقد لاحظت هذا شخصيا فى بيروت . . و فى بعض بلاد الخليج مثل البحرين . . حيث يوجد فيها بجانب مستشفى الارسالية الاميريكية مكتبة باسم فاميلى بوك شوب (اى مكتبة العائلة) .

(٢) راجع كتاب : التبشير والاستعمار فى البلاد العربية وكتاب: الغارة على العالم الاسلامى ..

أباله جاهل وغبى ؟!

أم باله خروف ؟ !

أم بنبى عاصي ومتمرد ؟ ! !

أم برب يأمر بالجرائم ؟!!

أم بكتاب يتناقض اوله مع آخره وآخره مع اوله ! ! (راجع لمعرفة كل هذا : الكتاب المقدس ! !) ...

أم بخالق لايعرف ماذا خلق ؟ !

أم بعقيدة تزدري بقيمة الانسان بدل ان تكرمه . .

أم بدين ليس فيه من تعاليم و برامج للحياة الا « وصايا عشر » مجرد وصايا وانتهى ؟ ! !

نعود فنقول : ان الهدف قد لايكون تنصير المسلم ؛ لانه امر يكاد يكون شبه مستحيل خاصة فى اوساط مسلمة واعية . .

ولكنه «زعزعة» الاسلام من النفوس . . و هذا امر ممكن . . بل و كائن. . .

ان مظاهر كثير من البلاد الاسلامية لتدل - مع الاسف - على ان ما كانت تريده الارساليات ، قد تحقق و نعنى به : تشويه الاسلام و التأثير على اذهان الجيل المعاصر من ابناء الامة الاسلامية و ذلك فى غياب من التوجيه الاسلامى الصحيح و فى غياب من الرد المنطقى على شبهات رجال الارساليات . .

و نحن وان كنا نقر هذه الحقيقة بكثير من الاسف ، الا اننا نعود فنقول - ونحن ممتلئين أملا - بأن المشكلة لاتزال تقبل العلاج . . .

وان الاسلام لايزال ولايزال - رغم ماوقع - يحتفظ بالخمائر في اعماق النفوس . . وهي (اي هذه الخمائر) مستعدة في كل لحظة تتوفر فيها الظروف الملائمة ، ان تتحرك ، وتتبلور وتنهض وتكنس من الابصار والبصائر، ومن العقول والضمائر كل اغشية الحيرة والضلال . . والردة.. وتقف بقوة امام التضليل الكنسي . . وتقلب الامور رأساً على عقب ...

و لكن هذا كله لن يتم ، ولايمكن ان يتم بمجرد الكلام . . وحده . .

فالكلام وحده هواء في شبك . . وهباء في هباء . . ويبقى هباء و هواء حتى يقترن بالعمل الايجابي على مختلف الاصعدة مثل :

* نشر الكتب والكراسات .
* اقامة الندوات المفتوحة مع الشباب .
* تأسيس المجلات الاسلامية للاطفال والشباب والمثقفين.
* تأسيس نوادي نزيهة تتخللها نفحات من التوجيه الاسلامي . .
* تأسيس المؤسسات الانسانية الخيرية التي تسهم عملياً في حل مشاكل الناس : الصحية والاجتماعية والمادية والثقافية . .
* الاهتمام ببرامج المساجد و بيوت الله ، وادخال تحسينات عليها تلائم روح العصر والدين معاً . . .
* تجديد عهد القرآن الكريم في حياة الناس وذلك : بتشجيع تلاوة القرآن ودراسته وتفسيره وتداوله و عقد مؤتمرات وندوات خاصة حول مواضيع القرآن الكريم وقضاياه . .

واخيراً عمل كل ما من شأنه تعزيز موقع العقيدة في النفوس ..

ومامن شأنهان يزيد من التصاقالامة بدينها : الاسلام . . .

اقول : لوأن كلهذا جاءقوياً مخلصاً مبرمجاً عصرياً لامكنان يقف امام المدالمنحدر من مراكز التبشير (ومن مراكزالالحادايضاً) ولامكن ان يحفظ ناشئتنا من اخطار ماتحمله اليهم هذه الارساليات (و ماسواهامن الاجهزة المعادية للاسلام) . . .

اما هذا الكتاب

اما هذا الكتاب الذى كتبه مؤلفه باللغة الفارسية وكانمفيداً فى حينه جداً . . فهومما كتب حول : عقائد النصرانية و ما جاء فى كتبهم الرائجة . . .

والعجيبانه كتب قبل خمسين عاماً تماماً . . الامرالذىيكشف عن قدم نشاط الارساليات في البلاد الاسلامية . : و ان كانت الوثائق التاريخية تشيرالى تاريخ ابعدلنشاط الارساليات . . .

وقدطلب الى نجل المؤلف ان انقله الى العربية ، ليستفيدمنه قراء العربيه ايضاً . . .

والحقيقة ان هذا الكتاب و ان كان تأليفه- كما ذكرت-يعود الى تاريخ بعيد (اى قبل خمسين عاماً) الاانه حيث كان ـ علىصغر حجمه ـ جميلافىتنسيقه . . غزيراً فيمادته حيث انه يستعرضالعقائد الاسلامية مبرهنة اولا . . ثميقارنها بالعقائد النصرانية المعاصرة بحيث يصلحان يكون الكتاب منطلقاً لدراسات مفيدة ـ و سريعة فى ذات الوقت-حول النصرانية المعاصرة وكتبها . . فاننى اقدمت على ترجمة الكتاب . .

على انني اعترف : ان الكتاب حيث كان قد كتب فى تاريخ بعيد ـ لذلك فقد كتب بالنهج القديم . . وجاء مشحونا بالمصطلحات المتعارفة انذاك . . الاانني سعيت ـ جهدامكانى ـ ان تكون ترجمته ترجمة واضحة قدرالامكان . .

كماسعيت ان اتحاشى المصطلحات القديمة ـ الامافرضته الضرورة ـ وان اوضح بالكفاية ما يحتاج الى التوضيح . . و امثل لبعض القضايا ـ تارة بالامثلة وتارة بالرسوم التوضيحية ـ جرياً مع الاسلوب الحديث الذى يعتمدعلى الرسوم والامثلة التوضيحية . . .

و لذلك فان مانتوقعه من المربين و المهتمين بشؤون النشء و عقيدته هوان يجعلوا هذا الكتاب موضع اهتمامهم . . و يدرسوا مواده . .

بقي ان اوضح نقطة هامة ، وهي : انني حرصت أن اطابق نصوص التوراة والانجيل الواردة فى هذا الكتاب على : اصح النسخ المطبوعة بالعربية والرائجة الان . .

واذكر من بين النسخ العربية التي راجعتها :

١ ـ كتاب العهدين (التوراة و الانجيل) الترجمة العربية المطبوعة فى لندن سنة ١٨٢٢ ميلادية بهمة رچارد واطس على النسخة المطبوعة فى رومية سنة ١٦٧١ ميلادية لمنفعة الكنائس الشرقية . . .

٢ ـ الكتاب المقدس (اى كتب العهدالقديم و العهد الجديد) الترجمة العربية المطبوعة فى نيويورك ـ بالولايات المتحدة ـ عام ١٨٧٧ الطبعة الثانية . .

ونسخة مماثلة ولكن طبعة رابعة طباعة بيروت . .

و توجد هذه النسخ فی اكثر المكتبات العامة فی مدينة قم فی ايران . .

و اخيراً ارجو ان يسهم هذا الكتاب الصغير فی حجمه الكبير فی محتواه، فی توضيح الحقيقة للمسلم والمسيحی علی السواء حتی يعرف المسلم فلا ينخدع وحتی يكتشف المسيحی حقيقة ما عنده فيثوب الی الحق ..

والحق احق ان يتبع. . و من الله التوفيق .

الجامعة العلمية فی مدينة قم - ايران **جعفر الهادی**

٣٠ - شوال - ١٣٩٦ هـ

مقدمة المؤلف

الحمدلله ، الواحد ، الاحد ، الفرد، الصمد، الذي خلق السماوات بلاعمد ، والصلاة على رسوله الامجد ، سيدنا : محمد ، خاتم النبيين ، وآله الطيبين الطاهرين الى قيام يوم الدين . .

و بعد لايخفى على احد ماتقوم به ارساليات التبشير المسيحية و رجال الكنيسة من ترويج للعقائد الباطلة و الاكاذيب المفتعلة ، و ذلك تحت ستار براق و مغر من اعمال البر و الاحسان ـ كبناء المستشفيات و المدارس و المصحات المجانية ـ بغية التوصل الى بلبلة الاذهان البسيطة ، وزعزعة الايمان من النفوس الساذجة من ابناء الامة الاسلامية . .

ولايكون ادعاء بغير دليل اذاقلنا : بان كل هذه الجهود التبليغية والدعائية تهدف بالدرجة الاولى وبصورة خاصة الشباب ، و الناشئة بنحو اخص . . .

اولالان الشباب والناشئة هم القاعدة الحقيقية لاى جيل قادم . .

ولانهم المفتاح الواقعى لابواب المستقبل . .

اما ثانياً فلان الشباب والناشئة اسرع الى الانخداع بتلك المهازل

والاكاذيب بحكم انهم لايملكون الكفاية من المعلومات الدينيةالتي تساعدهم على صدهذا العدوان الفكرى ودفع هذا التشويش الديني المسموم او يساعدهم على التمييز بين الحق و الباطل و السقيم و السليم على الاقل . . .

لهذا السبب ولاجل ان يصبح فى مقدور هذه الناشئة ـ بالذات ـ ان تدفع عن نفسها غائلة هذا العدوان الفكرى ، و تصون نفسها من الانخداع باوهام رجال التبشير المسيحى ، و التأثر بشبهات مبلغى الكنيسة . . .

من اجل هذا كله وضعت، هذا الكتيب الذى جعلته على شكل دروس متسلسلة تعرض العقايد الاسلامية على حقيقتها بصورة اجمالية ومبرهنة ، كما تعرض ـ فى نفس الوقت ـ خرافات التبشير المسيحى المعاصر كما تنطق بها كتبهم الرائجة ـ الان ـ من العهدالقديم والعهد الجديد (اى التوراة والانجيل) .

وحاولنا فى كل مكان ذكرنا فيه شيئاً من خرافات النصرانية المعاصرة ان نشير الى المصدر مع ذكر النص بكامله ، وذكر رقم الباب والصفحة . . لكى يعلم الجميع ان ما ادرجه رجال الكنيسة فى هذه الكتب من اقاويل ماهو الازيف فى زيف، وماهو الا تزوير فى تزوير ، وما هو الامن اختلاق عبيد الهوى . . . وان الانبياء عليهم السلام منزهون عنها تماما ، و مطهرون عنها طهارة ماء المطر ، و نقيون عنها نقاوة نسيم الصباح . .

وايضا فعلنا هذا لكي لايبقى مجال لرجال التبشير المدلسين ان

يكذبوا ويتقولوا على الله و الانبياء ، اويتهموا الاسلام ويشككوا فيه اويبلبلوا اذهان النشء ويتلاعبوا بها . . .

هذا و كلنا أمل في ان يسهم هذا الكتاب في دحض الشبهات ، والوقوف امام سيل السموم المنحدرمن مراكزالارساليات التبشيرية.. والله المستعان .

محمد رضا الطبسي النجفي

تمهيد

وثلاث ملاحظات

قبل ان نبدأ الدروس يجب ان نعلم انه عند مناقشة اية عقيدة من عقائد الطوائف الثلاثة : اليهودية والنصرانية والاسلامية ـ لابد ان نستند في اقوالنا الى احد امرين لاثالث لهما عند العقلاء واهل العلم ، كما لا اثر لاى قول بدونهما . .

والشيئان اللذان يجب ان نستند اليهما ونستشهد بهما للتدليل على صحة اقوالنا هما :

اولا : اتفاق اصحاب تلك العقيدة على الامر الذي ننسبه اليهم...

بمعنى انه لايمكن ان ننسب اى امر الى جماعة ما الا اذا كان اغلبية اصحاب تلك العقيدة تتفق على هذا الامر المعين الذى نعزيه اليهم..

اما الاقوال الشاذة فلاقيمة لها.. اذ ان القول الشاذ لايضر بالمدعى ـ حسب منطق العلماء ـ ولاينفي استناد امر ما الى مذهب معين طالما اتفق عليه اكثر رجال ذلك المذهب . .

ثانياً : الكتب الدينية المعتبرة و الموثوقة عند اصحاب تلك العقيدة . . والتى تدل نصوصها على « المدعى » بصراحة وجلاء ـ وبشكل لايحتمل تأويلا اوتغللا ـ لكى تصح عندئذ ان تكون موضعاً للاحتجاج بصورة قاطعة . . .

بعدهذا يجب ان نعلم ايضاً ان هناك ثلاث ملاحظات اخرى من الضرورى ان ننتبه اليها عند دراستنا لهذه الدروس .

و الملاحظات الثلاثة هي كالتالى :

الملاحظة الاولى

يتحتم على كل من يريد الدخول في اى نقاش دينى او دراسة حول عقيدة معينة ، ان يتجرد من رداء العصبية اوالعناد . . وان يكون رائده دائماً : البحث عن الحقيقة والوصول الى شاطىء الحق :

فلايدخل حلبة النقاش الاويدفعه الانصاف . .فلاتعصب ، ولاجدال غوغائى ، ولاالتواء . . و الافسيكون الحوار عقيماً ، وسوف لن تؤول دراسته الى نتيجة مقبولة . .

اذن فالمطلوب هوالدراسةمن خلال المنظار العلمى . .

الملاحظة الثانية

يجب ان يعلم القارىء ان اى قول يسىء الى كرامة الانبياء قديمر به هنا فى هذه الدروس انما هو من اقوال الطرف الاخر (اى من كتب العهدين) وليس من اقوالنا . . وقدنقلناه جرياً مع منطق النقاش العلمى وتطبيقاً لقاعدة : « من فمك ادينك » . .

اذمن المفروض فى اي نقاش علمى ان تنقل اقوال الطرف الاخر بكاملها ثم يجيء بعد ذلك دورالرد ، والاعتراض ، والمناقشة ..

الملاحظة الثالثة

حيث ان دروسناهذه ترتبط بكتابى : العهدين ونعنى :

العهدالقديم وهومايسمى بالتوراة(١) .

والعهد الجديد وهومايسمى بالانجيل (٢) فاننا مضطرون الى ان نعرف القارىء اولا باسماء الكتب الرائجة عند الطائفة النصرانية والتى يتألف منها(العهدان)لكى يستطيع كل احد ان يراجع هذه الكتب بسهولة لانها مصادرنا فى هذه الدروس . .

ولذلك سنجعل الدرس الاول هو : اعطاء القارىء الكريم ، جدولا سريعاً يضم اسماء هذه الكتب ، .

والان الى الدرس الاول . .

ثم بقية الدروس . .

---

(١) التوراة الحقيقية هى التى نزلت على النبى موسى بن عمران عليه السلام .

(٢) الانجيل الحقيقى هو الكتاب الذى نزل النبى عيسى بن مريم المتولد عام ٥٧٥ قبل الهجرة النبوية ... الا التوراة والانجيل الموجودين الان ليسا بالتوراة والانجيل الحقيقيين للاسباب التى ستعرفها فى الدروس الاتية و لكن النصرانية المعاصرة تصرعلى ان الانجيل و التوراة الموجودين هما من الله حتماً ـ المترجم

الدرس الاول

* اسماء كتب التوراة

قلنا : ان الدرس الاول سيكون من اجل تعريفك ـ ايها القارىء الكريم ـ على اسماء مجموعة الكتب و الرسائل التى يتألف منها ما يسمى الآن الكتاب المقدس . ونعنى به كتاب العهدين اى التوراة ، والانجيل . .

اولا لانها هى الكتب التى تعتمد عليها النصرانية المعاصرة . .

وثانيا لانها هى المصادر التى استندنا بنصوصها فى هذه الدروس .

و لنجعل الدرس الاول تعريفاً باسماء الكتب التى يتألف منها (العهد القديم) اى التوراة فهذه الكتب هى كالتالى :

١ ـ سفر التكوين

٢ـ سفر الخروج

٣ـ سفر اللاويين

٤ـ سفر العدد

٥ ـ سفر التثنية

٦ـ كتاب القضاة

٧ـ كتاب راعوث الموابية

٨- سفر صموئيل الاول وهو اول اسفار الملوك

٩- سفر صموئيل الثانى وهو ثانى اسفار الملوك

١٠- سفر الملوك الثالث

١١- سفر الملوك الرابع

١٢- السفر الاول من كتاب اخبار الايام

١٣- السفر الثانى من كتاب اخبار الايام

١٤- سفر عزرا الكاتب

١٥- سفر نحميا

١٦- سفر ايوب الصديق

١٧- سفر المزامير

١٨- امثال سليمان الحكيم

١٩- كتاب نبوة اشعياء النبى

٢٠- كتاب نبوة ارمياء النبى

٢١- كتاب حزقيال

٢٢- كتاب نبوة دانيال النبى

٢٣- كتاب نبوة هوشع النبى

٢٤- كتاب نبوة عاموص النبى

٢٥- كتاب نبوة يونان النبي (اى يونس)

٢٦- كتاب نبوة ميخا النبى

٢٧- كتاب نبوة زكريا النبى

هذه طائفة من اسماء الصحف والكتب التى يتكون منها (كتاب العهد القديم) اى مايسمى بالتوراة - الرائجة الان -

الدرس الثانى

* اسماء الاناجيل و كتبها

اما العهد الجديد (اى مايسمى بالانجيل) فيتألف من :

١ـ انجيل متي

٢ـ انجيل مرقس

٣ـ انجيل لوقا

٤ـ انجيل يوحنا

٥ـ كتاب أعمال الرسل :

بولس

الروميين

الفريسيين الاول

الفريسيين الثانى

بطرس الاول

بطرس الثانى

يوحنا الاول

يوحنا الثانى

يوحنا الثالث

يهوذا

المكاشفات (الرؤيا)

هذه هي بعض اسماء كتب العهد الجديد (١)

---

(١) هناك انجيل خامس هو انجيل برنابا وهو اصح الاناجيل الا ان الكنيسة لم تقره لانه يحتوي على بشائر صريحة برسول الاسلام محمد (ص) راجع كتاب المحاضرات للاستاذ ابو زهرة - المترجم -

الدرس الثالث

* يجب ان نختار ديناً

يتحتم على كل انسان عاقل ان يتعرف على العقيدة الصحيحة والمنهج الحق . . ولايجوز له ان يتساهل في ذلك . . بل لا يجوز ان يجهل العقيدة الحق . .

اذ عندما يلقى الانسان العاقل بنظرة فاحصة الى اوضاع البشر.. والى معتقداتهم ومسالكهم يري ان الناس في هذا العالم ينقسمون من حيث المعتقد الى مسلكين :

المسلك الاول: هو المسلك المادى وهو الذى يرفض وجود الله ويعزى الاشياء الى الطبيعة . ! !

المسلك الثاني: هو المسلك الدينى الذى يؤمن بوجود اله خالق على العموم . .

ثم اذا تمعن الانسان العاقل اكثر لرأى ان أتباع المسلك الدينى متفقون جميعاً على : ان هناك يوماً ، آخر ، يأتى وراء هذه اليوم وان حياة اخرى تتبع هذه الحياة . . وان عالماً آخر - يختلف عن هذا العالم - ينتظر الجميع بعد الموت . . وان البشر مخلوقون - اساساً - لذلك العالم . . .

وان اول مايسئل عنه كل انسان - هناك - هو الدين الذى اعتنق في الدنيا والعمل الذى قام به يوم كان يعيش فى حياته الاولى . . .

ولذلك يتحتم على كل امرئ عاقل ان يختار لنفسه ديناً من الاديان . . وان ينهج مسلكاً من المسالك لينجو من عذاب الله فى الآخرة . . ويأمن من عقابه الاليم . . ويفوز برضوانه العظيم وثوابه الكبير الكبير . . .

الدرس الرابع

* الله انزل الدين الصحيح

كل من يفكر فى امر البشر واوضاعه سيصدّق حتماً بانه لابد ان يكون لاله هذا الكون وخالق هذه البشرية من « دين » قويم صحيح يكفل للعاملين به سعادة ابدية . . و يجر لمن يخالفه شقاء أبدياً . . .

اليست هذهالبشرية لاتستطيع ان تدبر امرها . . لوحدها . . ؟ !

اليس الضياع الذى تعاني منه البشرية يدل على انها لابدلهـا من دين الهى ينظم لها شؤونها . . ؟؟

اذن فصحيح مـائـة بـالمائـة اذا قلنا : ان لله ديناً قويماً . . .

عندما يدرك العاقل هذه الحقيقةويذعن بها فان فطرته ـ ستحكم عليه ـ ساعتئذ ـ بانه لامفرله اذن من ان يتخذ موقفاً ويحسم الامر . .

فاما ان يقيم دليلا على دعواه بنفي وجود الاله ـ اذا هو انكر وجود الله اوشك فى وجود على الاقل ـ ليبرّر انفلاته من الدين . .

واما ان يذعن للادلةالقاطعة التى تثبت وجود خالق لهذاالكون .. واله لهذا البشر ، ليستسنى له ـ بعدئذ ـ ان يعتنق عقيدة التوحيد على هدى و بصيرة وقناعة ودليل . . ومن ثم يختار الدين الصحيح . . والطريقة

السليمة التى تقوده الى الهدى والخير .. باتباع اوامره السديدة .. وتمنعه من الردى والشر بارتكاب نواهيه الحكيمة .. ثم يعمل بوحى هذا الدين فى حياته الحاضرة .. ليضمن نجاته من الخسارة العظيمة والعذاب الالهى الشديد الذى تسببه الفوضى العقائدية والاهمال فى قضايا الدين والابتعاد عن تعاليم الله ..

واما اذا لم يفعل الانسان ذلك تساهلا واهمالا .. وتسيباً واغفالاً فان مصيره ، فى هذه الحالة ، لن يكون سوى الخسران الكبير .. وسوى مواجهة عذاب الله الاليم ...

الدرس الخامس

* اثبات وجود الله اولا

كل ماذكرناه لك من : ضرورة الاعتناق لعقيدة صحيحة هادية لايصح ان يتوصل اليه المرء بالتقليد الاعمى للاخرين . . او بالادلة النقلية (اى بوحى النصوص التى تتحدث حول الله) (١) .

بل يجب ان يتوصل الانسان الى الحقيقة على ضوء « العقل » والتفكر . . وبالاعتماد على عكازة الدليل والبراهين . .

فيجب ان يجعل « العقل » هو المقياس الوحيد الذى يفىء اليه .. ويرجع الى احكامه عند : اجتيازه لهذه المراحل (ونعنى مرحلة التعرف على الله ثم مرحلة اختيار الطريقة الافضل) .

لان من الواضح كل الوضوح ان الرجوع الى نصوص الكتب والصحف الاولي (اى الكتب الدينية السابقة) والاستعانة بها للتعرف على الله ؛ لن يكون صحيحاً ولامنطقياولامعقولا الابعد الاعتقاد بوجود

---

(١) لان الاعتماد على مجرد النصوص او مجرد ما يقوله الاباء او الامهات حول الله لن يؤول الى قناعة كاملة فى نفس الانسان ولذلك لابدان يعرض كلما يسمعه حول الله على محك العقل . . ففى هذه الحالة يمكن ان يقتنع الانسان قناعة كاملة لاتتزعزع . . ـ المترجم ـ

« منزّلها » اى الله ، ليصح ان ننسب اليه هذه الكتب فيقال :

هذا كتاب الله

وهذه الصحف انزلها اله الكون . .

والا فكيف يمكن ان ننسب ملكاً الى احد فنقول هذا ملك فلان . . قبل ان نثبت وجود المالك ـ على سبيل المثال ـ وقبل ان نعرفه . . ؟ !

اذن فلابد اولا من اثبات « وجود الله » بالعقل ليصح ان ننسب اليه الصحف ونقول هذا : كتاب الله لكى يصبح فى مقدورنا ان نعتمد عليها . .

الدرس السادس

* الاحكام العقلية على نوعين

بعد ان عرفت انه يجب ان تستعين بالعقل وباحكام العقل «لمعرفة الله» . . ولاختيار « العقيدة الافضل » تجب ان تعلم ـ هنا ـ ان « الاحكام العقلية » تتنوع الى نوعين :

النوع الاول: هو الاحكام البديهية التى يحكم بها العقل لاول وهلة دون حاجة الى تفكير اونظر . . وذلك مثل :

* النقيضان لايجتمعان
* الضدان لايجتمعان
* الاربعة اكثر من الاثنين
* الخمسة نصف العشرة
* الكل اكبر من الجزء
* الواحد نصف الاثنين

فهذه القضايا وامثالها قضايا يحكم بها العقل فوراً لانها اوضح من ان يفكر فيها العقل اويتوقف عندها « الفكر » . . اذ انها اوضح من وجود الاشياء المحسوسة كالشجر والارض والسماء والجبل . .

ولذلك تسمى بالاحكام والقضايا البديهية . .

النوع الثاني: هي الاحكام غير البديهية . . يعني تلك الاشياء

التى يحتاج الانسان لادراكها و البت فيها و القبول بهاالى : التفكر والنظر والاستدلال . . و تنظيم سلسلة من المقدمات البديهية للوقوف على حقيقتها مثل :

حركة الارض ودورانها .

اوحقيقة الانسان .

او وجود الجاذبية العامة فى الكون .

فهذه القضايا لايمكن ان يحكم بهاالعقل فوراً و يصدق بهابل لابدمن التفكروالنظر والمحاسبة وترتيب مقدمات بديهية للحصولعلى النتيجة المطلوبة .

لان هذه القضايا ليست بديهية مثل بداهة وجود الشمس . . والقمر والارض والانسان والشجر . . .

ولذلك فاذا قالالك أحد :

« ان الارض تدور حول نفسها وحولالشمس . . »

فانكلاتسارع الى تصديقه بل تطلبمنه دليلا . .

اماعند ماقاللك أحدان :

العدم والوجود لايجتمعان فى شيء واحد فى وقت واحد ..

فانك تصدقه فوراً ..

لان القضية الاولى قضية غيربديهية

والقضيةالثانية قضية بديهية .

الدرس السابع

* اربع قواعد بديهية

هناك عدة قواعد يجب ان نعرفها سلفاً لاننا سنحتاج اليها في دروسنا هذه . . وهذه القواعد قائمة على اسس عقلية بديهية :

واليك فيما يلي هذه القواعد واحدة واحدة :

القاعدة الاولى :من البديهي ان وجود اي شيء قبل تواجده امر مستحيل . . وممتنع عقلا .

بمعنى ان هذا الكتاب يستحيل ان نعتقد انه كان موجوداً قبل ان يوجد . .

لان هذا يعني « تقدم الشيء على نفسه » . . ولا يمكن ان يتقدم وجود الشيء على وجود نفسه . .

وبعبارة اوضح : يستحيل ان نعتقد ان الشيء (هذا الكتاب مثلا) كان موجوداً يوم كان معدوماً :

لان الوجود يتناقض مع العدم .

ولان ما هو معدوم فهو غير موجود بالبداهة ،

فكيف يمكن ان يكون الشيء موجوداً حال عدمه :

القاعدة الثانية :ان ترجيح اية حالة من حالتين متساويتين في

جميع الجهات دون مرجح وسبب ، مستحيل ايضاً .

خذ مثلا : هذا القلم الذي تكتب به . . فان وجوده . . وعدمه حالتان متساويتان بالنسبه اليه . . بمعنى ان « وجود » القلم ليس حالة واجبة ذاتية للقلم ؛ كما ان . . « عدم وجود » القلم ليس حالة ذاتية واجبة للقلم . . بل حالتين ممكنتين .

اى كلما توفر عامل لوجود القلم تواجد القلم

وكلما توفر عامل لعدم وجود القلم انعدم القلم .

ولذالك فان «الوجود» و«عدم الوجود» حالتان متساويتان بالنسبة للقلم لا يتحقق اى واحد منهما الا لسبب ومرجح :

وهذا هو معنى قولنا : «ان ترجيح اية حالة من حالتين متساويتين بلا سبب مرجح مستحيل » .

وقد تستطيع ان تتصور « الميزان » فان كفتيه متساويتين دائماً ولا تترجح احداهما على الاخرى الا وضعت شيئاً فيها . فحينئذ تترجح الكفة المملوءة . على الكفة الخالية .

هكذا شأن حالتين متساويتين بالنسبة الى شيء . . لا يترجح احدهما على الاخر الا لسبب . .

القاعدة الثالثة : ان تحقق وجود احد المتلازمين دون وجود الاخر مستحيل ايضاً .

مثال : الاربعة تلازم الزوجية .

او النار تلازم الحرارة

او الثلج يلازم البرد .

فكلما جاء ت الاربعة جاءت الزوجية

وكلما جاءت النار تجيء الحرارة

وكلما جاء الثلج تجيء البرودة

فهل يمكن ان تجيءالاربعة ولاتجيء الزوجية ، اوان تجيءالنار ولاتجيءالحرارة..اويجيءالثلج ولاتجيءالبرودة، وهل يمكن ان تقول :

هنا نار ولكن ليست هنا حرارة .

وهنا ثلج وليست هنا برودة .

وهنا اربعة وليست هنا زوجية .

كلا . . .

لان الزوجية والاربعة امران متلازمان لاينفصلان وهكذا النار والحرارة . . والثلج والبرودة . .

هذا هو معنى القاعدةالثالثة التي تقول : تحقق وجود احد المتلازمين بدون وجود الاخر مستحيل . .

القاعدةالرابعة :ان تحقق العدم والوجود فى شيء واحد وفى وقت واحد مستحيل ، .

يعنى لايمكن ان يكون شيء ماموجوداً وغيرموجود في وقت واحد . . .

فهذا الكتاب لايمكن ان يكون موجوداً الان وغير موجود فى نفس الوقت . . بل هواما موجود واماغيرموجود . .

الدرس الثامن

* الموجود اما ممكن اوواجب

كل « شيء » يتصوره الانسان في عقله وذهنه واراد ان ينسب اليه الوجود ـ ليقول عنه انه موجود ـ فلا يخرج عن ثلاث حالات :

١ـ اما ان لايقبل الوجود مطلقاً

٢ـ واما ان يجب وجوده

٣ـ واما ان يكون الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء .

وهذا التقسيم تقسيم يحكم به العقل ولا تجد له شقاً رابعاً ..

والان لنشرح هذه الاقسام ببعض التفصيل :

اما الاول :فهو الذي لايقبل الوجود بمعنى انه يستحيل ان يتواجد على صعيد الواقع و ان كان يمكن تصوره في الذهن : فهو ما يسمى بالممتنع . .

ثم انه يسمى بالممتنع «لذاته» بمعنى انه يستحيل وجوده لسبب في ذاته لا لسبب خارجي :

وذلك مثل شريك الله ،

فانه ممتنع ذاتياً ان يكون هناك شريك لله ..

يبقى ان نعرف لما ذا يمتنع ذاتياً ان يوجد شريك لله : فهذا ما ستعرفه من البحث القادم ..

اما الثاني : ونعنى به‌الذى يجب وجوده فهو على نوعين .

١- ان‌يكون وجوده بسبب من‌غيره بمعنى اذا توفر ذلك‌السبب وجد هذا حتماً وحالا مثل العلة والمعلول . .

تصور العلة والمعلول . . وانظر كيف ان المعلول يوجد فوراً وحتماً اذا وجدت علته . . .

وهذا يسمى الواجب وجوده لغيره . .

٢- ان يكون وجوده ذاتياً . . بمعنى انه يستحيل عليه العدم ذاتياً . . وهذا يسمى بـ : (الواجب‌وجوده لذاته‌وبذاته) اى‌ان‌وجوده حتمي بسبب من ذاته لابسبب غيره . .

اما الثالث : وهو الذى يتساوى فيه العدم والوجود . . اى ليس هناك شيء فى ذاته يحتم عليه العدم كالقسم الاول (اى‌الممتنع) او يحتم عليه الوجود كالقسم الثاني . . (اى الواجب وجوده لذاته . .

بل هو يتواجد على الصعيد الخارجى اذا توفر عامل الوجود .

وينعدم حالاً اذا توفر عامل العدم . .

فهو يتواجد اوينعدم تبعاً للعامل الخارجى .

وهذايسمى بالممكن بالذات .

اى ان ذاته « يمكن » وجودها كما « يمكن » عدمها على السواء مثلا كل الاشياء فى هذا العالم فهى قدتوجدوقد تنعدم و بعبارة اوضح واكثر اختصارا :

* الواجب بالذات هو الذى يستحيل عدمه عقلا

* والممتنع بالذات هو الذى يستحيل وجوده عقلا

* والممكن بالذات هو الذى قد يوجد وقد ينعدم تبعاً لما يتوفر من الاسباب و العوامل . .

الدرس التاسع

* الواجب الوجود هو موضع البحث دائماً

انما كان وظل موضع البحث ومحط الانظار الآن . . وقديماً . . هو القسم الثانى (اى الواجب وجوده لذاته) . .

كما ان هذا القسم ظل هو المحور الذى تدور (حوله الادلة الفلسفية والعقلية وتنصب عليه جهود النفى والاثبات . .

اذ ليس « الممكن » موضع اى بحث . . لانه كاي محسوس ليس محلاً للشك . .

كما ان « الممتنع » هو ايضاً بما انه كالشيء الذى لايحمل اية صفة من صفات الجسم كالابعاد الثلاثة وملء الفراغ فلذلك لايقبل انكاراً ولايستحق كلاماً . . وبحثاً . .

اذأن مثل هذا الشيء « لاشيء » فى الحقيقة حتى يستحق ان يدور حوله بحث . .

وانما الخلاف كان دائما حول « واجب الوجود بالذات » ونعنى الله الخالق الاله . .

وقد المحنا سلفاً الى : ان « الله » انما سمى بـ (الواجب الوجود بالذات) فى منطق الفلاسفة الاسلاميين ومصطلحهم لان العقل يحكم

بان عدمه مستحيل ووجوده واجب بالبداهة اذمن المستحيل ان لا يكون: لهذا الكون : خالق ؛ صانع ، اله . .

ولان وجوده ليس بشيء اكتسبه من شيء او احد . . ولا استمده من موجود آخر . . بل وجوده ذاتی كما ان دسومة الدهن ليست مقتبسة من شيء (ای من دهن آخر مثلا) بل نابعة من نفسه لانه دهن.

فنستنتج من هذا كله . . ان «الواجب الوجود لذاته » هو اذن محل النقاش وموضع القيل والقال . . والبحث والحوار .

فلنرى في الدرس الاتي ماهو وجه الحق فی هذا الموضوع وما هی الحقيقة . . كما ينبغي . . ؟

الدرس العاشر

* الله قديم وواجب الوجود

كل الادلة تدل على : ان لهذا الكون الهاً اسمه : الله .

وهو « قديم » بمعنى انه كان قبل اى زمان فى السابق .

كما انه «واجب الوجود بالذات » بمعنى انه لم يكتسب وجوده من شيء كما نكتسب نحن وجودنا من الله . . وكما تكتسب كل الموجودات والمخلوقات ـ غير الانسان ـ وجودها من الله ..

وايضاً بمعنى ان الله يستحيل ان لايكون .

هذا هو معنى « ان الله واجب الوجود لذاته »

وهذه الحقائق ؛ اى قولنا : ان لهذا الكون الهاً قديماً واجب الوجود لذاته ..

هذه الحقائق امور اتفق عليها اغلبية العقلاء من البشر من الذين لم تنحرف فطرتهم .. ولم يحاولوا ان يتنكروا والحقائق ثابتة كهذه ..

يبقى ان نعرف ان هناك شذوذ من الناس تنكروا لهذه الحقائق فانكروا حقيقة « الالوهية » ونفوا ان يعود هذا الكون و هذا النظام الى ارادة خالق قديم حتمى الوجود ..

ولكن هؤلاء لم يفعلوا هذا - بكل تأكيد - الا لان الاقرار بحقيقته الالوهية والاعتراف بوجود الله يتعارض مع مصالحهم !!!

فتكون النتيجة - اذن - ان مصالحهم هى التى قادتهم الى انكار « وجود الله » ليتسنى لهم ان ينفلتوا من الواجبات التى يتحتم عليهم التقيد بها اذا هم آمنوا بوجود الله (١).

ثم ان هذه الحقائق عن الله بانه قديم و واجب الوجود بحيث لايمكن ان يخلو من الوجود . ولا لحظة .

هذه الحقائق قضايا يشهد بصحتها العقل السليم . . و تؤيدها الفطرة المستقيمة . . وتدل عليها مئات الادلة الكونية المحيطة بنا . .

ولكى نثبت ان قضية « وجود الله » وقضية ان وجوده واجب وحتمى امور قطعية لاريب فيها . . نستطيع ان نستدل بدليل « افتقار المخلوقات » . .

يقول « دليل افتقار المخلوقات » ان وجود الله امر مسلم و ان وجوده هذا هو الاخر واجب وحتمى لان افتقار جميع الاشياء المخلوقة الى « اله » موجد واضح تمام الوضوح . .

وللتوضيح الاكثر نقول :

الاشياء التى نراها او نحس بها بحواسنا الخمس ، اما هى من

---

(١) راجع لمعرفة هذا كله احدث كتابين كتبا حول الله ، و قضية المعارضين لوجود الله ... وهما :

١ - الاسلام يتحدى .. ٢ - الله يتجلى فى عصر العلم المترجم

« الجواهر » اى الاجسام ، واما هى من « الاعراض » اي الحالات و الكيفيات التى تعرض وتطرأعلى الاجسام . . . (١)

ولنأخذ الاجسام اولا . .

ان اول ما نراه في الاجسام هو: ان الاجسام مركبة من اجزاء . . . فنستنتج ان الجسم مركب . .

ولما كان من البديهى : ان كل مركب محتاج الى اجزاءه . . ليتألف منها المركب حينئذ ، فاننا نستنتج هذه الحقيقة : ان الجسم مفتقر لانه مركب . . و لان الافتقار فى المركب حالة بديهية لاتقبل شكاً . .

هذا عن الاجسام ..

اما عن الاعراض فهى - ايضاً - مفتقرة . .

لان العرض هو الكيفية التى تعرض و تطرأ على الاجسام والجواهر . . لاننا ندرك بالبداهة انه : مالم يتوفر جسم لايمكن ان يحدث لون وعرض ..

---

(١) خذ ورقة مربعة سوداء - مثلا - ولاحظها بدقة تجد ان هذه الورقة تتكون من عدة اشياء :

اولا- من العنصر المادى الذى يتكون منه جسم الورقة والذى يكون فى حقيقته بلالون .. ولا كيفية خاصة وهذا هو الجوهر .

ثانيا وثالثا : من اللون الاسود الذى طرأ على ذلك العنصر، و ايضاً من المقاييس المعينة التى تجعل الورقة مربعة . . وهذه اعراض .. اى حالات طرأت على عنصر الورقة .. « المترجم»

انظر الى لوحة طبيعية تصورغابة من الغابات . . واسأل نفسك..
هل كان من الممكن ان يرسم ـ مصورهذه اللوحة ـ هذهاللوحة بالالوان .. اذا لم يكن لديه قطعة من الخشب او الكارتون اواى شيء آخريرسم عليها صورة الغابة . . ؟ ستقول نفسك : كلا . .

لان اللون عرض يحتاج الى محل ليحل عليه . . اويحل فيه .. كما يحل الماء في اناء .

اذن فالاعراض ـ سواء كانت مقاييس او ألوان او حركة اوسكون ـ لاتقوم بنفسها ولا تتواجد اذا لم يكن المحل موجوداً و هذا معناه ـ ببساطة ان : العرض هو ايضاً مفتقرالى المكان .. اى الى الجسم ..

فنستنتج من الحديث السابق ..

ان الاجسام والاعراض كلها مفتقرة ..

هنا نقول : اليس افتقار الاشياء ـ سواء كانت اجساما اماعراضاً اقوى دليل على انها محتاجة الى من يوجدها ..

اليس افتقار الجسم بما انه مركب بحاجة الى من يوجداجزاءه اولا ، ليتألف المركب اى ليتركب الجسم ..

لو كانت الاجسام ـ فرضاً ـ هي الخالقة ترى هل ينسجم هذا مع كونها مفتقرة ..

و هكذا الافتقارفي العرض (افتقاره الى محل ليحل فيه) اليس هوالاخردليل على ان الاعراض هى الاخرى محتاجة الى من يوجدها. ويوجد لها المحل والمكان المناسب ليحل فيه العرض ..

هذا (اى دليل افتقار المخلوقات و كونها محتاجة و فقيرة) لهومن الادلة العقلية القوية التيتؤ كدضرورة وجود خالق للمخلوقات. ووجود اله للكون جميعاً . .

ثم هناك دليل آخر على حتمية وجود « اله » موجد وخالق . . وهو ما يسمى بدليل « الحدوث » . .

يقول«دليل الحدوث»: ان الجسم و الجوهر كلاهما امران « حادثان » ومسبوقان بحالة العدم . .

يعني ان الجسم والعرض لم يكونا في زمان ثم حدثا ووجدا . .

اما الدليل علي ان الاجسام حادثة فهو وجداننا . .

اليست كل الاشياء والاجسام لم تكن ثم حدثت ..

الشجرة . ؟

الحشرة . ؟

الحيوان .؟

الادوات التي نستخدمها في حياتنا اليومية ؟

الانسان نفسه . . اليس لم يكن شيئاً على الاطلاق ثم تكون في صورة نطفة عند الوالد ثم تحول الى بطن الام ثم تحولت المضغة علقة (اى قطعة دم متخثر) ثم تحولت العلقة الى مضغة (اى قطعة لحم) ثم تحولت المضغة الى جنين . . ثم ولد طفلا ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخاً . . ؟ ؟ ؟

اليست هذه الدورة التي يمر بها الانسان فينتقل فيها من العدم الي الوجود ، تدل بصورة اكيده على ان الاجسام « حادثة » .

لان مثل هذه يمر بها النبات والحيوان ايضاً ..؟

هنا نسأل : ترى من اوجدها من العدم ؟

اليس اخراجها من« حالة العدم » الى « عالم الوجود » يحتاج الى من يفعل ذلك ؟ . و بعبارة اوضح نقول : أليس يحتاج الى من يوجدها . . ويمنحها الوجود . . ؟ ! (١)

اجل . . ، لابد من موجد ..

وهكذا استطعنا ان نبرهن « بحدوث الموجودات » على وجود اله وخالق لهذاالكون . .

يبقى ان نعرف ان هناك دليلا ثالثاً يسمى بدليل « الحركة » هوالاخر يدل على : وجودخالق . .

يقول دليل الحركة : كل جسم اما متحرك واما ساكن . . ولا ثالث لهما . .

فلايمكن ان لايكون الجسم لامتحركاً ولا ساكناً . . اذماعساه ان يكون اذا لم يكن لامتحركا ولاساكناً ؟؟

ان قولنا ان الجسم لامتحرك ولاساكن معناه اجتماع اللاحركة واللاسكون في مكان واحد وفي وقت واحد .. وهذا ارتفاع للنقيضين ارتفاع .

الم نقل : النقيضين مستحيل ؟ !

---

(١)اسال نفسك : الايحتاج البناء الى بناء والمصنع الى مخترع خبير والكتاب الى مؤلف . . . ؟؟

كما ان قولنا ان الجسم متحرك وساكن - في نفس الوقت - يكون معناه اجتماع النقيضين (لان الحركة نقيض السكون) و قد سبق ان ذكرنا ان اجتماع النقيضين مستحيل ايضاً . . (١)

الاترى ان الصحيح هو : العدد اما زوج واما فرد . . وان الليل اما موجود واما غيرموجود ؟

بينما ليس من الصحيح اذا قال احد :

العدد زوج وفرد في آن واحد !؟

وان الليل موجود وغيرموجود في وقت واحد ؟!

اذن فلايصح ان نقول : الجسم لامتحرك ولاساكن .

كما ليس من الصحيح ان نقول : الجسم متحرك وساكن . . في نفس الوقت .

بل الصحيح هوان نقول : الجسم اما متحرك واما ساكن ..

اذا عرفنا هذا و اثبتناه ننتقل الي الخطوة الثانية فنقول : كل ساكن حادث ..

كما ان كل متحرك حادث .

لان السكون جاء عقيب حركة سابقة ولان الحركة جاءت عقيب سكون سابق . .

و الحادث ليس معناه الا : ان تسبق هذه الحالة حالة سابقة مغايرة لها ..

---

(١) راجع ص٣٢ من الدرس السادس وص٣٦ من الدرس السابع القاعدة الرابعة .

ولما اثبتناان كل جسم اما متحرك اوساكن .

واثبتنا ان الحركة والسكون امران حادثان وليساقديمين نقول:

كل ما يعرض عليه امرحادث فهوحادث ايضاً . . لوجود الملازمة بين كل عارض ومعروض عليه . .

للمثال نقول : يدك جسم . . اليس كذلك ؟

ارفع يدك . . الي اعلي : . وانزلتها ..

اتدرى ماذا حدث . . ؟

حدثت حركة . . وهي رفع اليد

و حدث تحرك اليد . . ايضاً . . بحدوث الحركة اذن فهناك ملازمة بين حالة الحركة وحالة الجسم . .

متى حدثت الحركة حدث تحرك الجسم

ومتى حدث السكون حدث سكون الجسم

فنستنتج من هذا كله : ان الجسم حادث

ولما كان الجسم حادثاً كان ممكناً .. وليس واجباً لذاته وبذاته ـ بالمعنى الذى شرحناه لك ـ (١)

من هنا ثبت انه بحاجة الى موجد ..

هذا عن الاجسام . .

و اما الاعراض ـ اى الكيفيات التى تطرأ على الاجسام ـ فهى

---

(١) راجع تعريف : « واجب الوجود لذاته » فى ص ٣٨ من هذا الكتاب .

كالاجسام ـ من الناحية التى شرحناهالك فى الاجسام اعلاه . .

بيد ان الاعراض تفوق على الاجسام بصفة اخرى . . و هى انها لاتتواجد الابعد تواجد الاجسام التى هى الامكنة الطبيعيةللاعراض..

لاننا قلنا العرض لايقوم بنفسه بل يظهر ويقوم بالجسم لان العرض هو : حالة الجسم والكيفية التى تطرأ على الجواهر فتعطيها شكلاولوناً ـ كمااشرناسلفاً ـ (١) .

خلاصة القول : ان هناك ثلاث ادلة و جدانية قاطعة تدل على ان جميع الموجودات (اجساماً كانت ام اعراضاً) محتاجة الى اله موجد وخالق .. وهى :

١ ـ دليل افتقار الموجودات

٢ ـ دليل حدوث الموجودات (٢)

---

(١) داجع تعريف « العرض » فى ص٤٣ من هذا الكتاب

(٢) ايدالعلم الحديث حدوث العالم نسبياً عندما اكتشف عمر الكون.. واقر بانه كان للكون . . والارض بداية . .

يقول دى نواى : «لابد ان لاننسى ان الارض لم توجد الا منذ بليونين من السنين ، وان الحياة فى اى صورة من الصور لم توجد الاقبل بليون سنة عند ما بردت الارض ..

هذاوقد حاول العلماء معرفة عمر الكون نفسه ، واثبتت الدراسة فى هذا الموضوع ان كوننا موجود منذ خمسة بلايين سنة . . » داجع كتاب: الاسلام يتحدى ص١١٢

٣ ـ دليل الحركة . (١)

---

(١) الملاحظ ان المؤلف لم يبرهن على وجود الله بنصوص دينية قرآنية اونبوية بل اكتفى بادلة عقلية.. والسبب ان المؤلف نفسه دعى القارىء (فى الدرس الخامس) ان يحتكم الى العقل للتعرف على الله .. ثم ان هناك ادلة اخرى على وجود الله مثل دليل النظام ودليل الحكمة .. نترك للقارىء ان يبحث عنها .. ـالمترجم ـ

الدرس الحادى عشر

* الله ليس من الممكنات

عرفت من الدرس الفائت ان : كل الموجودات حادثة سواء كانت من الاجسام ام من الاعراض ..

ولما اثبتنا لك حدوثها .. ثبت امتناع كونها قديمة . .

وبعبارة اوضح :

لما ثبت ان جميع الموجودات حادثة فاننا نستنتج من ذلك انها: ليست قديمة بمعني انها لم تكن من الازل بل كان لوجودها بداية زمنية . . كانت الموجودات معدومة قبل تلك البداية . .

هذا اولا

اما ثانياً : فان اعترافنا بان كل الموجودات حادثة وليست قديمة وازلية يهدينا الى حقيقة اخرى هى : انها اذن جميعها محتاجة الى من يوجدها ويحدثها . ويخرجها من حيز العدم الى عالم الوجود ..

لاننا المحنا فى الدرس السابع الصفحة ٣٤ ان « ترجيح اى واحدة من حالتين متساويتين من جميع الجهات دون مرجح مستحيل عقلا » .

بمعني ان الاشياء الموجودة فى هذا الكون حيث انها لاتحمل

في نفسها اى مقتضى ذاتى للوجود اوالعدم بل يتساوى العدم والوجود بالنسبة اليها فان من البديهي انها لايمكن ان تتواجد من لدن نفسها ودون سبب خارجي ..

فالسيارة التى نركبها - مثلا - حيث انها لاتنطوى على وجود ذاتى اومقتضى للوجودالذاتى فانها يستحيل ان تتواجد الاالسبب يرجح جانب الوجود فى السيارة . .و ذلك السبب هو : صانع السيارة . . و مخترعها . .

بعد هذا كله يتوجب علينا ان نذعن انه يجب ان يكون لكل هذه الموجودات الحادثة « موجداً من غير نوعها » ومن غير شكلها وجنسها فى الطبيعة و الخصائص و الصفات ..

فاذا اذعنا بهذا . .نكون قدوصلنا الى الحقيقة المطلوبة وهى : اثبات الخالق الحقيقى...

اما اذاقلنا بان خالق هذاالكون ليس شيئاً يختلف عن هذه الموجودات بل هومن نوعها وجنسها فاننا سنواجه هذه المعادلة . .

اذا كان خالق هذه الموجودات من نوعها فهواذن : يشبهها في صفة الحدوث والامكان بمعنى انه « ممكن » كماتكون الموجودات « ممكنة » وهو « حادث » كماتكون الموجودات « حادثة » ..

وهذه المعادلة باطلة حتما السببين :

السبب الاول - انهاتعنى الدور

السبب الثانى - انهاتعنى التسلسل .

و لما كان هذان الامران باطلان بالبداهة تكون المعادلة باطلة ايضاً . .

ولمزيد من التوضيح نقول:

اذاافترضنا ان خالق هذه الموجودات «ممكن»

مثل الموجودات نفسها فان هذا يكون معناه ان الخالق «حادث» بمعنى انه كان معدوماً ثم وجد . . فاستطاع بعد وجوده ان يخلق الموجودات .

وحيث ان المفروض ان هذا الخالق لا خالق له فلا بد ان نتصور انه هو الذي خلق نفسه . . وهذا معناه : توقف الشيء على نفسه اي انه كان موجوداً يوم كان معدوماً فخلق نفسه المعدومة و اوجدها . . وهذا مستحيل بالضرورة . . العقلية لان معناه ان يكون الشيء موجودا و معدوماً في آن واحد و وقت واحد . . (١)

ولان معناه ان يكون الشيء الواحد خالقا و مخلوقاً في وقت واحد . . وهو مستحيل . .

يبقى ان نقول : ان مخلوق الله (اي من اوجده الله) هو الذي خلق الله . . ثم خلق الله هذا المخلوق . . وهذا باطل ايضاً لانه يعني تقدم الشيء (اى المخلوق) على نفسه . . و هو باطل . . اذا فكرت ملياً . .

وهذا الذى شرحناه هو « الدور » .

---

(١) وقد اثبتنا لك بطلان هذا في الدرس السابع القاعدة الرابعة ص ٣٦

ونستطيع ان نمثل لبطلان الدور . . بالمثال الاتى :

اذا افترضنا : ان الماء هوالذي خلق الله اولا ثم خلق الله الماء بعد ذلك فان معناه ان الماء كان موجودا قبل وجوده الذى اكتسبه من الله هذا بالنسبة الى الماء . .

واما بالنسبة الى الله فان معناه توقف وجود الله على مخلوقه .. فى حين اننا نقول ان الله هو الذى اعطى لمخلوقاته الوجود . .

هذا اول سبب يجعل المعادلة السابقة معادلة باطلة . . . و غير صحيحة .

اما عن السبب الثانى و هو موضوع « التسلسل » فنقول : اذا افترضنا ان الله مثل مخلوقاته فى صفة الحدوث ، بمعنى : انه بحاجة الى خالق كما هى محتاجة الى خالق .

فاذا افترضنا لهذا الخالق خالقاً وكان الخالق الثانى مثل الخالق الاول (فى صفة الحدوث وفي كونه محتاجاً الى موجد) لزم ان نفترض له خالقاً . وهكذا يحتاج الخالق الثالث الى خالق رابع والخالق الرابع الى خالق خامس . و هكذا دواليك . طالما نحن نعتبر كل خالق منهم حادثا ومحتاجاً الى موجد .

وهذا معناه اننا سنواجه سلسلة طويلة من الخالقين .

و هنا نصبح امام طريقين :

اما ان نقف عند «واحد» ونقول : هذا هو « الخالق » الذى لايحتاج الى خالق ابداً لانه ليس حادثا ، فنكون قد وقفنا حينئذ على الحقيقة المطلوبة وهى اثبات الخالق الحقيقى .

و اما ان نظل نمضي مع سلسلة طويلة لانهاية لها ولاآخر . .
وهذا باطل قطعاً لان كل الخالقين الذين يؤلفون حلقات هذه السلسلة بما انهم يتشابهون ويشتركون في انهم « مخلوقون » و« حادثون » فانهم ممكنون بالبداهة . ! !

فاين الخالق «الواجب وجوده بالذات » الذي لايكون لاممكنا ولا حادثاً والذى يتحتم وجوده . . و الا لما تواجد هذا الكون الفسيح . . ؟ ؟

تري هل يمكن ان نفترض ان هذا العالم خلق صدفة . . . وهو على هذا النظام الدقيق . . وكلنا يعلم ان الصدفة امر باطل . . ؟ !

ام ترى هل يمكن ان نفترض هذا العالم خلياً من خالق «واجب الوجود بذاته » لايشبه مخلوقاته مطلقا ؟

ان هذه السلسلة الطويلة من الآلهة المخلوقة الحادثة الممكنة تشبه الاصفار تماماً .

مليون صفر هل يكوّن شيئاً ؟

كلا والف كلا . . .

اجل انها لاتكون شيئاً الا اذا وضعت الى جانبها رقماً .

مليون اله مخلوق في هذه السلسلة التى ذكرنا ها هي مثل مليون صفر ، لايمكن ان تنتهي بنا . . الى . اله حقيقي واجب الوجود لنفسه . .

اذن فخلاصة هذا الدرس تكون :

ان خالق هذه الموجودات هو شيء غير الموجودات لايشبهها . .
لامن الناحية الذاتية ولامن ناحية الصفات ..

الدرس الثانى عشر

* الله : لاجسم ولالون

بعد ان عرفنا ان لهذا الكون الهاً و صانعاً وهو الذى يسمى :
فى العربية : الله
وفي الفارسية : خدا
وفي العبرية : الوهيم .
وفي التركية : تارى
اقول : بعد ان عرفنا هذا ، يجب ان نعلم ان الله ليس بجوهر ولاعرض ..

اى ليس بجوهر .

ولا بلون او طعم اوشىء من الحالات التى تطرأ على الجسم من هذا القبيل (١) .

لان كلاهذين الامرين « حادثان » ـ كما المحنا فى الدرس الفائت ـ والله ليس بحادث ولامحتاج .. بل هو : واجب الوجود ـ

---

(١) راجع معنى الجوهر والعرض فى الدرس العاشر ص٤٢

كما اثبتنا لك - (١)

اذ ان « الواجب الوجود » هو الذى يستحيل عدمه مطلقاً . . بمعنى اننا لا يمكن ان نتصور اى زمان مّا خالياً عنه . . وهذا هو معنى « القديم » . . .

ثم ينبغى ان نعلم ان الله لاضد له ولامثيل .

لان المثلين والضدين يحتاجان الى « جامع » يجمع بينهما و « فاصل » يفرّق بينهما . .

وبديهى ان وجود الجامع يعنى : التعدد فى الذات الالهية كما يستلزم ان تكون ذات الله مركبة من اجزاء - اى من جامع وفاصل .

مثلا . . عندما نقيس زيداً مع عمرو .

فهناك امور تجمع بينهما وهى : الانسانية المشتركة بينهما .

وهناك امور تفرق بينهما وهى المميزات الشخصية الخاصة بزيد والمميزات الشخصية الخاصة بعمرو . .

لاننا فى مثل هذه الصورة فقط يمكن ان نتصور المباينة بين زيد وعمرو . .

والا (اى لو لم يكن هناك جامع يجمع بينهما وفاصل يفرق بين شخصيتهما) فكيف يمكن ان نتصور انهما شخصيتين مختلفتين . . .

ولا شك ان الفاصل او الجامع هو غير زيد وغير عمرو . .

كما لاشك ان وجود الجامع والفاصل معناه « تركب » شخصية

---

(١) راجع الدرس العاشر ص ٤٢

زيد ؛ وتركب شخصية عمرومن اشياء واجزاء ..

والآن ترى هل يمكن تصورهذه الامور بالنسبة الى الذات الالهية ؟ .

ألايعني كل هذا : تركب الذات الالهية من اجزاء ؟

و ألايعنى تعدد الذات الالهية . . و التعدد مستحيل فى واجب الوجود ؟؟

ألسنا قد اثبتنا ـ سابقاً ـ انالتركب يجروراءه احتياجالمركب الى اجزاءه التي تكونه . . بدليل ان المركب لايتوفر مالم تتوفر اجزاؤه ..

وألسنا قد اثبتنا ان الاحتياج صفة للاشياء الممكنة ؟

وكل هذا يتنافى مع قولنا : بان « اله الكون » يجب انيكون « واجب الوجود » لاممكناً ولامحتاجاً . بل واجب الوجود بذاته . و ليس بسبب الغير.

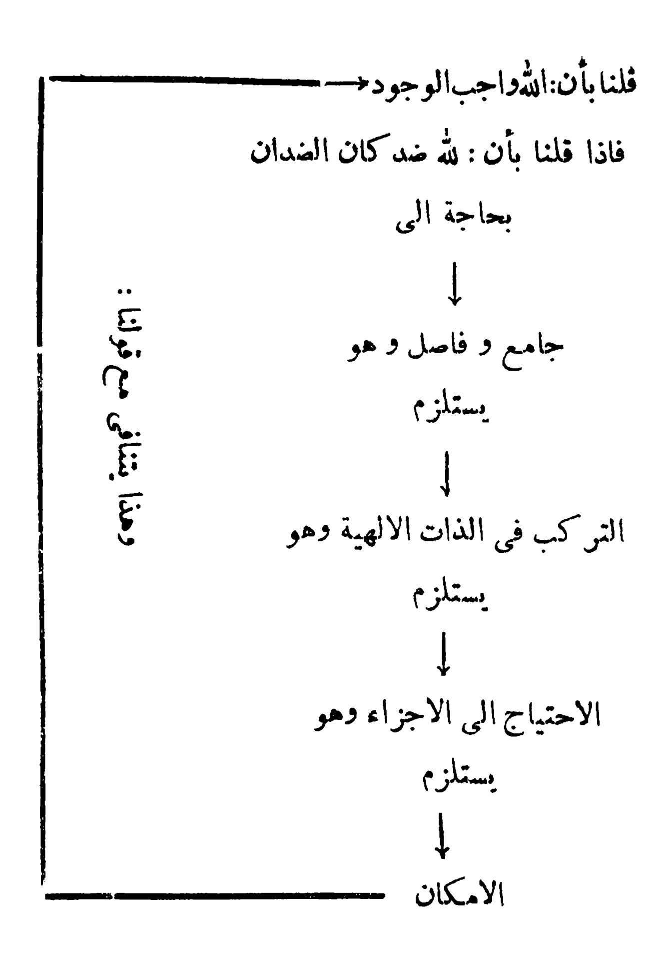
اى ان وجوده نابع من ذاته . وليس بمكتسب من غيره . (١)

و بديهى اننا عندما نقول : ان الله واجب الوجود . فاننا نعنى بانه واجب الوجود من جميع الجهات . . فلاشريك له . ولاضد . و لامثيل له . ولاند .

والآن انظر الى الرسمالتوضيحى ـ ادناه ـ الذى يوضح لك: كيف اننا اذا قلنا باناللّه مثيلا اوللّه ضداً فاننا سننتهى الى « صفة الامكان » التى تتنا فى مع صفة « وجوب الوجود » الذى وصفنا الله به ..

---

(١) راجع الدرس العاشر صفحة ٤٢


قلنا بأن: الله واجب الوجود
فاذا قلنا بأن : لله ضد كان الضدان
بحاجة الى
جامع و فاصل و هو
يستلزم
التركب فى الذات الالهية وهو
يستلزم
الاحتياج الى الاجزاء وهو
يستلزم
الامكان
وهذا يتنافى مع قولنا :

الدرس الثالث عشر

* التوراة تقول : الله جسم

بعدان عرفت هذه الحقائق الثابتة والمبرهنة حول الله وحول صفاته سيتضح لك بطلان ماجاء في «الكتاب المقدس!! » الرائج بين المسيحيين ـ الآن ـ والمسمى بكتاب « العهدين » ـ المؤلف من التوراة والانجيل ـ

بل سيتضح لك بطلان العهدين الرائجين اساساً و عدم انتسابهما الى الوحي الالهي حقيقة (١) لماجاء فيهما من الخرافات والاكاذيب في مجال التعريف بالذات الالهية وصفاته العليا . .

واليك فيمايلي طائفة من النصوص الواضحة التي لاتحتمل تاويلا وردت في كتاب العهدين حول الله . . ممايتنافى مع ماهو الحقيقة في الذات الالهية . . وصفاته المقدسة .

جاء في « سفر التكوين » الاصحاح السادس ٥ـ٦ :

« ورأي الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض

«وان كل تصورات افكارقلبه انما هو شرير كل

---

(١) من العجيب ان النصرانية على ان كتاب العهدين وحي من الله والهام من روح القدس .. (راجع لذلك كتاب المحاضرات لابي زهرة) ـ المترجم ـ

«يوم* فحزن الرب انه عمل (خلق) الانسان فى
«الارض وتأسف (وندم) فى قلبه داخلا . . . » !!؟ »

وجاء فى ﴿ سفر التكوين ﴾ الاصحاح الاول ٢٨ :
« فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله
« خلقه » !!!

وجاء فى ﴿ سفر الخروج ﴾ الاصحاح الرابع والعشرين :
« و رأوا اله اسرائيل وتحت رجليه شبه صنعة من
« العقيق الازرق الشفاف . و كذات السماء فى
« النقاوة » !!! »

وجاء فى ﴿ سفر التكوين ﴾ الاصحاح الثالث ٨ :
« وسمعا (يعنى آدم و حواء) صوت الرب الاله
«ماشياً فى الجنة عند هبوب ريح النهار» ! ! ! »

وجاء فى ﴿ سفر الخروج ﴾ الاصحاح الرابع والثلاثين ٥ـ٦ :
«فنزل الرب فى السحاب (على الجبل) فوقف
« (اى موسى) عنده هناك ونادى باسم الرب*
« فاجتاز الرب قدامه و نادى (موسى) : يارب
« يارب .. » !

الدرس الرابع عشر

* ايها العقلاء انصفوا ..

و الآن نقول : ياعقلاء البشر جميعاً تدبروا في هذه النصوص .. وانصفوا . . .

ما ذا يعنى : «ان الله خلق الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه » ؟ !

وماذا يعنى : « وكان تحت رجليه شبه صنعة من العقيق الازرق المضيء » ؟!

وماذا يعني : « ان آدم وحواء سمعا صوت الرب الاله وهو يتمشى في الجنة . وفي بساتينها » ؟ !

اليس كل هذا يعنى : بان الله جسم ، له رجلان وصورة .. ؟

الى غير ذلك من الاوصاف الشينة الى الله التى اعرضنا عن ذكرها لتفاهتها . .

اجل ، وتفكر انت ايها القارىء اللبيب واحكم ..

تدبر هذه النصوص وقارنها بما شرحناه لك في الدرس العاشر الذى يمثل وجهة نظر الاسلام حول الله . .

انظر كيف تصر التوراة على ان تصف الله بالتجسم . . بينما يؤكد الاسلام على ان الله منزه عن الجسم والتجسم ..

هل يصلح مثل هذا الكتاب الذى ينسب هذه التفاهات الى الله سبحانه و تعالى - ان يعتمد عليه احـد . . او ان يعتقد بقضاياه و محتوياته ؟ ؟

وهل يمكن ان يعتبر و حياً الهيا ، وكتابا سماوياً وهذه هى بعض نصوصه حول ذات الله المقدسة المنزهة عن اية صفة من صفات مخلوقاته ؟ ؟

اجل :، اقرأ . . وتفكر .. واحكم . .

الدرس الخامس عشر

* الله عالم بكل شيء

لما اثبتنا في الدروس السابقة ان صانع هذا الكون ـ ونعني به الله ـ يجب ان يكون واجب الوجود لذاته .

وان واجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود حتى في جميع الصفات التي ينبغي توفرها في الخالق .

بمعنى انه كما اثبتنا انه لامجال للفقر والحاجة ولا نقصان في ذات الله . . كذالك لافقر ولاحاجه ولا نقصان في صفاته .

من هنا .. ولاجل ذلك ؛ لاشك في ان خالق هذا الكون « **عالم** » بجميع الموجودات . . وليس ثمة من ذرة ولا اصغر منها تخفى عليه . .

لاننا علمنا انه صانع هذا الكون . . ومن الطبيعي والبديهي ان ايجاد هذه الموجودات الدقيقة لم يتم الا بارادته . .

فلو خفي عليه شيء . . اوشذ عن علمه لكان معناه : ان ذلك الشيء قد تواجد من دون ارادة الله الخالق .

وايضاً كان معناه : ان ارادة الله الخالق قد تعلقت بشيء يجهله الله .

كل هذامضافاً الي ان الجهل - اساساً - من صفات«الممكنات» وبما ان الله ليس « ممكنا » فليس بجاهل اذن . .

ولان الجهل نقص . . وقد اثبتنا سلفاً - بان الله ليس بناقص . . لانه واجب الوجود . . وليس بممكن . (١)

ومن المحتم ان يكون « واجب الوجود » منزهاً عن اية نقيصة في ذاته او صفاته . .

ولذلك من المحتم ان يكون علمه محيطاً بكل شيء ممكن حالا وزماناً .

كما ان من المحتم ثالثاً - ان هذا العلم بالممكنات انما هو بالعلم الحضوري (٢) الذى لايحتاج الى الادوات والالآت التى يتم عن طريقها تحصيل العلوم عادة . .

والسبب فى ان علم الله بالاشياء ينبغى أن يكون علماً حضورياً

---

(١) راجع الدرس الحادى عشر ص٦١

(٢) لابد ان يعرف القارىء ان هناك نوعين من العلم بالاشياء

النوع الاول -هو العلم الحصولى .. وهو الذى يحصل فى الذهن نتيجة انعكاس صورة الشيء الموجود المعلوم فى الفكر وفى مثل هذه الحالة يفترض اولا ان يتواجد المعلوم ثم يحصل العلم به - وهو بحاجة للحواس .

النوع الثانى - و هو العلم الحضورى و هو يعني ان الاشياء حاضرة عند العالم بها حتى قبل تواجدها ودون حاجة الى انعكاس صورها وهذا خاص بالله.. على ان هذا العلم لايحتاج الى الادوات والحواس -المترجم-

وليس حصولياً ؛ لان العلم الحصولى الذى يتم عن طريق الادوات والآلات ينطوى على الافتقار ، ونعنى : الافتقار الي الادوات والالآت والعلامات والاشارات لمعرفة المعلومات .

والافتقار من صفات المخلوقين والممكنات والله غير ممكن ولامخلوق .

فاذن غير مفتقر الى الادوات .

فاذن لايعلم بالعلم الحصولى المحتاج الى الادوات . . وانمايعلم بالعلم الحضورى الذى لايحتاج الى الادوات .

الدرس السادس عشر

* التوراه تقول : الله جاهل

كان الدرس الفائت حول «علم الله» تعالى . وعرفت فيه ان علم الله « حضورى » لاحصولى مكتسب مثل علمنا بالاشياء .

و من ذلك الذى قلناه و اثبتناه لك بالدليل القاطع اتضحت لك تفاهة ماورد فى « التوراة » الرائجة ـ الآن ـ من وصف الله بالجهل

فهناك نصوص كثيرة فى التوراة الحاضرة تصرح بوقاحة ان :الله جاهل ويحتاج الى علامات واشارات تهديه الى بعض الامور كما نحن البشر ! !

واليك بعض هذه النصوص بالحرف الواحد :

جاء فى ﴿ سفر الخروج ﴾ الاصحاح الثانى عشر ٨ ـ ١٢ـ١٣ ، لما اراد الله ان يهلك اعداء بنى اسرائيل فى مصر ، أمر كل اسرائيلى ان يذبح خروفاً ويلطخ بدمه باب داره لكى لا يخطأ الله ، فيهلك الاسرائيلى ايضاً . .تقول التوراة :

«و كلم الرب موسى قائلا .. . ثم يذبحه

« كل جمهور جماعة بنى اسرائيل فى العشية
« (وقت المساء) ويأخذون من الدم و يجعلون
« على القائمتين (قائمتى الباب) والعتبة العليا
« فى البيوت التى يأكلون فيها . »

ثم قال الرب :

« فانى اجتاز (اعبر) فى ارض مصرهذه الليلة ،
« واضرب كل بكرفى ارض مصرمن الناس و
« البهائم واصنع احكاما بكل آلهة المصريين .
«انا الرب . . .* ويكون لكم الدم علامة على
« البيوت التى انتمفيها فارى الدم و اعبرعنكم
« فلايكون عليكم ضربة للهلاك حين اضرب
« ارض مصر »!!

انظر كيف تصرح التوراة بان الله يحتاج الى علامات ليستدل بها على بيوت بنى اسرائيل لكى لايلتبس عليه الامرفيهلكهم خطأ .!

كما جاء مثل هذا فى التوراة فى* سفر التكوين *الاصحاح الثالث ٩ و١٠ و١١

« و سمعا (يعنى آدم و حواء) صوت الرب
« ماشياً فى الجنة عندهبوب ريح النهار..فاختبأ
« ادم وامرأته منوجه الرب الاله فى وسطشجر
«الجنة * فنادى الرب الاله ، آدم وقال له :
« اين انت ؟!

« فقال (يعنى آدم) سمعت صوتك في الجنة
« فخشيت لانني عريان فاختبأت * فقال (الرب)
«له : من اعلمك انك عريان ؟!»

انظر ايها القارىء الكريم كيف ان التوراة تصرح بان الله لايدرى من الذى اعلم واخبر آدم بانه عريان ..

اليس هذا يدل على ان الله جاهل حسب منطق التورة ..؟!

الدرس السابع عشر

* التوراة تقول : الله بخل بالمعرفة

وافضيحتاه - ايها القارىء - اذا كان هذا الكتاب كتاباً منزلا من السماء ، ووحياً من الله . . كيف يمكن ان يقول هذا الكلام . . لان وضع العلامة على ابواب البيوت لكى لايهلك الاسرائيلى خطأ .. ولكى يمتاز بيت الاسرائيلى عن بيت المصرى ليس الامن شأن الجهال والمغفلين والسذج من البشر الذين لايهتدون الى اهدافهم الا بعلامات واشارات . . وهذا امر لايليق بذات الله المقدسة . .

كما ان السؤال من شخص : اين انت ؟ اومن أعلمك بانك عريان؟ هو الاخر من شأن الجاهلين الغافلين الذين لايعلمون . . كيف هذا وقد اثبتنا فى الدرس (الخامس عشر)ان الذات الالهية منزهة من الخطأ والجهل ، والغفلة . . .

ثم ماعليك ايها القارىء - الان تلقى نظرة عابرة الى قصة آدم برمتها - كماجاءت فى الاصحاح الثالث من ﴿سفر التكوين﴾ وما قبله وما بعده ، لترى الفضائح . . والخزعبلات والسفاسف تملاء جنبات تلك القصة كما تنقلها التوراة . . .

فها هي التوراة تقول في ذلك الاصحاح المذكور ما ملخصه ؛
ان الله لم يكن راغباً في ان يعرف آدم شيئاً ، ولا ان يعرف الخير والشر. فقد كان الله يبخل على آدم بكل هذا ، وكان يريد ان يظل آدم جاهلا ساذجاً (١)

ثم ان التوراة تقول : ان آدم كان قبل ان يأكل الشجرة جاهلا لايشعر ولا يعقل ولايعرف . .

و هذا - كما نعلم - يتنافى مع تكليف الله لادم بان يجتنب الشجرة . . ولايقترب منها . .

حيث ان الله في هذه الحالة (اى اذا افترضنا بان آدم كان لايعقل ولايدرك - كما تقول التوراة) يكون قد كلف شخصاً لايتوفر لديه شرط اساسي من شروط التكليف ! !

اليس الشعور والادراك العقلي هو احد شروط التكليف . . ؟ !

فكيف كلف الله آدم بعدم الاقتراب من الشجرة في حين ان التوراة تصرح بان آدم ما كان يميز بين الخير والشر وما كان يعقل ؟ !

---

(١) راجع نص الاصحاح الثالث ٢٢-٢٣-٢٤ من (سفر التكوين)
وقارنه بماجاء في القرآن الكريم حول تعليم الله الاسماء لادم المترجم

الدرس الثامن عشر

* الله قادر على كل شيء

كل الادلة تهدينا الى : ان الله «قادر» بمعنى ان فيمقدوره ان يفعل كل شيء . . مهما كان نوعه . .

لانه لولم يكن « قادراً » لوجب ان نفترضه الهاًعاجزاً . . اذن.

و العجز ـ كمانعرف ـ من صفات الممكنات المخلوقات وقد نوهنا فيماسبق مراراً ـ ان الله « واجب الوجوب » وليس بممكن . . و « كامل » وليس بناقص .

لان « الممكن » و « العاجز » و الناقص لايمكن ان يكون الها ـ اساساً ـ .

و بعبارة اخرى . ان معني انالله «قادر» هو : ان بامكانه ان يتصرف كلتصرف و يفعل مايريد سواء فى مجال تكوين الخلائق و ابداعها . . اوفى مجال تشريعالشرائع . .

فله مطلق « الارادة التكوينية » و مطلق الارادة التشريعية » التى لايستطيع اى حاجزاومانع انيقف فىطريقها . .

هذا مضافاً الى ان صفات الله لاتشبة صفات المخلوقات . . مطلقا ولاتشبهها صفات المخلوقات ابداً ..

لأن صفات الله - كذاته - قديمة كما ان ذاته قديمة ..

ولان صفات المخلوقين - كذواتهم - حادثة : كما ان ذواتهم حادثة . . . (١)

---

(١) مر تفسير هذه الحقائق بالتفصيل وذلك فى الدرس العاشر والدرس الحادى عشر فراجع للتذكر... رجاء . . .

الدرس التاسع عشر

* يعقوب يتغلب على الله !!

من الدرس السابق عرفنا بان الله على كل شيء وعلى كل احد .. ولكن التوراة تقول عكس هذا . . مما يدل على انها ليست وحياً كما يقولون .. بل هي احاديث مفتعلة منسوبة الى نبي الله موسى بن عمران ، كذباً و افتراء ..

اقراء النص التالي وقارنه بالدرس الفائت الذي اثبتنا فيه «قدرة الله» .

في النص التالي تقرأ قصة « مصارعة » يعقوب مع الله . . و انتزاع البركة والنبوة من الله بالقوة !!

واليك النص :

جاء في (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والثلاثين ٢٤-٣٢ :

« فبقي يعقوب وحده : وصارعه انسان (ويعني

« الله متمثلا في صورة انسان !) حتى طلوع الفجر

« * ولما رأي (الله) انه لا يقدر عليه (علي يعقوب)

« ضرب حق فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب في

« مصارعته معه * و قال (الله) : اطلقني لانه

«قد طلع الفجر . فقال (اي يعقوب) : لا اطلقك

« ان لم تباركني * فقال (الله) له : ما اسمك ؟

« فقال : يعقوب * فقال (الله) : لايدعى اسمك
« فيما بعد يعقوب بل اسرائيل . لانك جاهدت
« مع الله و الناس وقدرت (اى قويت عليهم و
« غلبتهم) *

«و سأل يعقوب وقال : اخبرني باسمك
« فقال : لم تسأل عن اسمى ؟ وباركه هناك . *
« لذلك لايأكل بنو اسرائيل عرق النساءالذى
« على حق الفخذ الى هذا اليوم ، لانه (لان الله)
« ضرب حق فخذ يعقوب على عرق النساء » !!!

و الان : أليست هذه القصة الخرافية التى ينقلها التوراة هى وحدها تؤكدبان التوراة الرائجة كتاب مختلق وانها ليست بالتوراة الحقيقية المنزلة على موسى العظيم وانه ليس كلام الله .. ؟!

الدرس العشرون

* وعود الله صادقة

من المؤكد ان كل الوعود التي يعطيها الله صادقة، وواقعة . . ، ولاخلف فيها : ولانكوص . . لان من يخلف في وعوده تسقط قيمة كلامه وتسقط معها وعوده عن الاعتبار . . ولايعود اي احد يثق به . .

ومثل هذا العمل (اى خلف الوعد) لايصدر الاعن الجاهل الذى يجهل رداءة هذا الصنيع .

اذ من الواضح المسلم ان « خلف الوعد » من الصفات والاعمال المنكرة جداً حتى عند ابسط الناس . .

ولما ثبت - سابقاً - ان الله عالم بالخير والشر وبكل ماهو جميل و ماهو قبيح : وانه لاجهل فيه ولاغفلة ، نعلم انه لايمكن ان : يعمل مثل هذا العمل القبيح (ونعني الكذب في القول والخلف في الوعود) :

هذا من ناحية ..

و من ناحية اخرى فان ممارسة « العمل القبيح » تكشف عن الاحتياج .. الى ذلك العمل .

اذ من الثابت - بالتجربة - ان اغلبية الذين يكذبون او يسرقون او يظلمون او يعتدون لايفعلون ذلك في الاغلب الا بدافع الحاجة الى

ارتكاب هذهالمنكرات ـ حتى ولو كانت الحاجة هي ان يكملوا فقرا في انفسهم وشخصياتهم ـ على الاقل ـ (١) .

فاي شخص كامل يقدم على العملالقبيح . !

اذن فالقبيح لن يرتكبه احدالابدافع الحاجة .

ولما علمنا ان الله « غنيبالذات » وليس بمحتاج ، ومستغن على الاطلاق و ليس بمفتقر . نعرف بالبداهة ان الله لايقدم على ارتكاب العمل القبيح . مثل ممارسة « خلف الوعد » مطلقاً .

---

(١) تدل اكثرالتقادير الجنائية على ان اغلبية المجرمين واصحاب السوابق انما اقدموا و يقدمون على المخالفات القانونية و الجرائم بدافع «مركب النقص » الذى يعانون منه روحياً ... المترجم

الدرس الواحد والعشرون

* التوراة تزعم : ان الله أخلف وعده

على ضوء الحديث السابق سيتضح لـك الان اختلاقية التوراة الرائجة الان ـ وكذب اقوالها .. و مزاعمها ، لانها تنسب « خلف الوعد » الى الله وتصرح بوقاحة ان الله اخلف وعده .

فهاانت تقرأ فى ﴿ سفر صموئيل الاول ﴾ الاصحاح الثانى ، ٣٠

« يقول الرب اله اسرائيل : انى قلت .
« ان بيتك و بيت ابيك يسيرون قدامى الى الابد . .
« والان يقول الرب : حاشالى فانى اكرم الذين
« يكرموننى واحتقر الذين يحتقروننى يصغرون
« هوذا تأتى ايام اقطع فيها ذراعك و ذراع بيت
« ابيك حتى لا يكون شيخ فى بيتك » !!

كما تقرأ فى التوراة ـ كذلك ـ ماجاء حول : ان الله وعد بابقاء الملك فى يد شاول الى الابد : ثم اخلف وعده ، فقطعه وجعل الملك فى غير شاول : و ذلك فى ﴿ سفر صموئيل الاول ﴾ الاصحاح الثالث عشر ١٣ ـ ١٥ :

« فقال صموئيل لشاول : . كان الرب قدثبت
« مملكتك على اسرائيل الي الابد * واما الان
« فمملكتك لاتقوم : قد انتخب الرب لنفسه
« رجلا حسب قلبه وامره الرب ان يتراس على
« شعبه . . »

وهكذا تقرأ فى التوراة كيف انالله كذب على آدم لماقالله :
واما شجرة المعرفةفلاتأكل منهالانك يوم تأكل تموت منهاتموتموتا
ثمتناقض التوراة نفسها لماتصرح بان « آدم وحواء » اكلامنالشجرة
ولميموتا .(راجع سفرالتكوين الاصحاح الثانى والثالث والرابع : !

الدرس الثانى والعشرون

* الله واحد احد

كل الادلة تدل على : ان صانع هذا الكون : « واحد » احد ولا شريك له . .

ونحن هنا نذكر دليلين عقليين هما :

اولا اذا كان لله شريك لكان يجب ان تفصل بينهما مميزات كل واحد ، ومشخصاته ومختصاته الشخصية .

اذلولم تكن لكل واحد من الشريكين « مميزات » خاصة تميزه عن الاخرلما كان للتعدد معنى . . بل لابد من افتراضهما ـ ساعتئذ ـ حقيقة واحدة واله واحد . .لاحقيقتين ولا الهين . ..

ثانياً لان من الطبيعى ان«الشركةوالاشتراك» تستلزم «التركيب» وكل مركب محتاج الى اجزاءه وهذا بديهى كما المحنا اليه سابقاً(١)

اليس المركب لايمكن الا مع افتراض « جنس » و « فصل »

---

(١) راجع للتذكر الدرس العاشر ص٤٢

اى جنس يجمع بين طبيعة الشريكين وفصل يفرق بين الشريكين(١)
والتركب من اجزاء (الذى ينطوى على صفة الافتقاروالحاجة)
يتنافى مع « وجوب الوجود » الذى هوصفة الله . والذى لاافتقارفيه
ولا احتياج . . .

(١) مثلا الجنس الذى يجمع بين الانسان والطيرهو : « الحيوانية »
و الفصل الذى يفرق الانسان عن الطير هو « الادراك العقلى » فالانسان
حيوان مدرك .

انظر كيف ان شركة الانسان والطيرلايمكن ان نتصورها الا ان نتصور
امرين : امراً يجمع بين الانسان والطيروهو الحيوانية وامراً يفصل الانسان
عن الطيروهو الادراك العقلى . فكان نتيجة ذلك : ان الانسان مركب من
الجنس والفصل اذ نقول الانسان حيوان مدرك كما نقول الطير مركب من
الجنس والفصل اذ نقول الطير حيوان غير مدرك . . وهكذا تجر الشركة التركيب
من وراء ها ... المترجم

الدرس الثالث والعشرون

* الاناجيل تقول : الله ثلاثة ! ! !

من الدرس السابق اتضح لك بطلان ماتقوله النصرانية المعاصرة الآن حول « التثليث » والاقانيم الثلاثة . . حيث تزعم :
ان الله واحد فى ثلاثة وثلاثة فى واحدوان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد . . . ! ! !

فاننا نعلم من هذه الاراجيف ان اهل الانجيل المتداول ، ارادواان لايخضعوا لالهالمسلمين فنحتوا فى قبال الهالمسلمين ـالواحد الاحد الفرد . . الهاً مثلثاً مؤلفاً من :

الاب

والابن

وروح القدس ! ! !

واعتبروا اله الكون مكوناً من هؤلاء الثلاثة ! ! والاغرب من ذلك انهم ـ رغم زعمهم بان هؤلاء ثلاثة ـ يصرون على انهم : واحد ، تخلصا من الاعتراض اوالنقد . . (١)

---

(١) لان ابسط الناس يعرف بان الواحد غير الثلاثة و الثلاثة غير الواحد ....

ونحن نقول : حسناً . . لنطرح عليكم اربعة اسئلة . . ونطلب منكم ومن كل عاقل الاجابة عليها . . .

السؤال الاول : هل يمكن تصور هذه الثلاثة دون فاصل وفارق يفصل بينهم . . ؟

اذا كان الجواب : لايمكن . . بل لابد من تصور فارق يفصل بين الثلاثة . . وكان هذا الفارق مع هذه الثلاثة منذ كانوا . . من الازل . . حينئذ نقول : افلايعني هذا ان الالهة خمسة اذن وليس ثلاثــة ؟

لانكم تقولون : الالهة ثلاثة

ونضيف اليهم : فاصلين

فيكون حاصل الجمع هو : خمسة . . فارقان وثلاثة آلــهة .

اذن فلما تصر النصرانية على :انالآلهة ثلاثة ، وليس خمسة ؟

السؤال الثاني : اذا كان هناك ثلاثة بيوت هل يمكن اعتبارها بيتاً واحــداً ؟

اواذا كان هناك بيت واحد هل يمكن اعتباره ثلاثة بيوت . . ؟

فكيف تقولون : الواحد ﴿ بوصفه واحداً ﴾ ثلاثة . .والثلاثة ﴿ بوصفها ثلاثة ﴾ واحداً ؟

اليس هذا الكلام يشبه تماماً مثل ان نقول : ان العشرة تسعة .. وان التسعة عشرة وان الخمسة سبعة . . وان السبعة عشرة . . .

ان بطلان هذا القول من البداهة مثل ان نقول : الاربعة اكثر من التسعة . . اليس كذلك ؟

السؤال الثالث: اين ومتى اخبر الانبياء عن هذا ؟

اذا كان ماتقولونه حقيقة ثابتة جهلها انبياء الله اليس يكون معناه ان المرسلين يجهلون مرسلهم وهذا مستحيل . .

السؤال الرابع: في اى واحد من الاناجيل قال عيسى المسيح هذا الكلام : ان الواحد ثلاثة و ان الثلاثة واحد فى نفس الوقت . .

ثم اين قال عيسى المسيح فى الاناجيل ان الله ثلاثة . .

اجل ان عيسى لم يقل مثل هذا الكلام بتاتاً بل قال عكسه تماماً فى نفس الاناجيل .

اقرأ ماجاء فى الاصحاح السابع عشر من انجيل (يوحنا) ٣ .

« تكلم يسوع بهذا ، و رفع عينيه نحو
« السماء . ، وقال :
« و هذه هى الحياة الابدية ان يعرفوك
« انت الاله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى
« ارسلته »

واقرأ ماجاء فى انجيل « مرقس » الاصحاح الثانى عشر ٣٠ .

« فاجابه يسوع .ان اول كل الوصايا هو .اسمع
« يااسرائيل الرب الهنا رب واحد ، ، »

فاين التثليث (١) ؟!

واين الاقانيم الثلاثة ؟!

---

(١) هناك اشكالات اخرى ايضاً على التثليث اعرض المؤلف عنها اختصاراً . المترجم

الدرس الرابع والعشرون

* بأي موسى وعيسى نعترف

من الواضح اننا كمسلمين لانتنكر لموسي وعيسى عليهما السلام ولا ننكر نبوتهما ولكننا في نفس الوقت لا نعترف بكل موسى وعيسى يعرض علينا،، وايماننا بموسى مثلا لا يعني ان نؤمن بموسى الذي يعرفه الكتاب الرائج الذي اسموه « التوراة » و الذي ينسب الى ذلك النبي ما يندى له الجبين ..

نحن لا نعرف ولا نعترف بموسى هذا ، الذي وصفته التوراة .

فموسى هذا ـ الذي يعرفه لنا كتاب التوراة الحاضر ، لم يكن سوى رجل مغرض ومفسد .. و منحرف .

وهكذا بالنسبة الى عيسى المسيح فاننا لا نعرف ولا نعترف بعيسى الذي تتحدث عنه الاناجيل المحرفة المختلقة الرائجة الان .. لان عيسى ـ هذا ـ الذي تصفه لنا الاناجيل الحاضرة لم يكن الا انسانا منفلتا من الاخلاق خارجاً عن الدين عاصيا لاوامر الله . . هاتكاً لحرماته . .

انما نحن نعرف و نعترف بموسى و عيسى الذين يعرفهما كتابنا العظيم « القرآن الكريم » .

موسى و عيسى الذين يذكرهما قرآننا بخير و يصفهما بالمجد والفضيلة وبالطهر والسمو الاخلاقي . .

اما عيسى وموسى الذين يتحدث عنهما التوراة وتعرفهما الأناجيل فلم يكونا سوى رجلين باغيين والامفسدين خطرين ينبع منهما كل شر وتنحدر عنهما كل رذيلة !!!

وحاشا لانبياء الله ان يكونوا كذلك .

الدرس الخامس والعشرون

* النبوة حاجة ضرورية

اكثر من دليل يؤكدلنا : ان النبوة حاجة ضرورية للمجتمع الانساني . . وانه يتوجب على الله الرحيم ان يرسل الى الناس رسلا .

وقدفعل الله ذلك.. وارسل انبياء .

اذن فالانبياء هم رسل الله الى البشر وهم الواسطة الامينة بين الخالق والمخلوق..

اما لماذا يجب ارسال الأنبياء .. فالجواب هو : ان النبوة وبعثة الانبياء تنطوى على فوائد كثيرة لاتحصى ليس المجتمع الانساني فى غنى عنهامطلقا .

على ان هذه الفوائد لاتنحصر بالحياة الاخرى .. بل هي تشمل الحياة الدنيا هذه ..

لانه من المستحيل ان يستقيم نظام الحياة البشرية دون قيادة الانبياءوهدايتهم ودون الاهتداء بكتب السماء المنزلة .. فهي وحدها التى تكفل للنوع البشرى الدوام والبقاء والاستمرار .

اذمن الواضح ان الانسان يتكون من سلسلة طويلة من النوازع والقوى المختلفة التى لايمكن ان تنضبط الابقانون اصيل ومتين ،خاصة

و ان الانسان لامناص له من الحياة بشكل جماعى التى هى الاخرى لايمكن ان تستقيم الا بشرائع حكيمة .. وحازمة ، وسليمة تقدر على تنظيم المواهب وكبح جماح الشهوات و الاندفاعات الطائشة .

كل هذه الامور ـ كما تلاحظ ـ تفرض وجود قائد حكيم وعالم كامل يجمع الى خصال الخير و صفات الكمال ، العصمة عن المعاصى و العيوب و يكون امينا على الرسالة ، مأمونا عن الخطا و السهو والنسيان بل يكون متفوقاً على اهل عصره فى كل صفات الخير والكمال فيكون :

اعلم

وازهد

واتقى

واسخى

واشجع

ليستطيع ان يكسب ثقة الناس .. فيلقوا اليه الطاعة . . ويعترفوا له بالقيادة والزعامة ، فيستطيع ـ بعد ذلك ـ ان يقود الناس بنجاح ، ويسافر بهم الى شواطى الخير والعدل والسلام بعد ان يزيح عن حياتهم كل ترسبات العداء . . و يحل مشاكلهم ويقيم اخلاقهم على اسس الفضيلة والكرم . .

كل هذه الامور هى التى تحتم وجود « نبى » مبعوث من الله . . تتوفر فيه هذه الصفات والمؤهلات .

ولذلك ينبغى ان يتمتع « النبى » الذى يبعثه الله ـ بكل هذه

الصفات . . والمؤهلات على افضل وجه .

فهذا هومايمليه علينا العقل السليم .

ولكن كيف يصف كتاب العهدين الانبياء فذلك ماستعرفه في الدروس الاتية .

الدرس السادس والعشرون

* لابد لكل نبى من معجزة

لابد للنبى من معجزة

ولابد للمعجزة من ان تكون على طبق ادعاءه لتكون شاهدة على صدقه فى ادعاء النبوة . .

فلو قال : انا نبى مرسل من الله . . وانا احيى الموتى .

فان دعواه انما يمكن تصديقها اذا اتى بما قال ـ فعلا ـ فاحيى ميتاً مثلا . .

والمعجزة هى العمل الذى يأتى به النبى وحده بينما يعجز الآخرون من الناس عن اتيانه . . ولايقدرون عليه . .

ولابد ان نعلم ان المعجزة ـ وهى العمل الخارق للعادة الذى يعجز عنه غير الانبياء ـ لايمكن ان تتحقق على يد الكاذب الذى يدعى النبوة كذباً

لان المعجزة انما تتحقق على يد النبى الصادق . . باذن الله . .

فلو انها جرت على يد الكاذب كان معناه ان الله سمح لنفسه بان يغري الناس ويحيرهم ويضلهم . . لانه مكن الكاذب من المعجزة

ولأحد يشك فى ان هذا العمل (ونعنى اضلال الناس وخداعهم

والتغرير بهم) عمل قبيح جداً ، وقد سبق ان قلنا بان العمل القبيح لا يصدر من الاله الصانع الحكيم. .

وقلنا ان من المستحيل ان يعمل الله - وهو الحكيم المطلق - اى فعل قبيح ..

ولذلك يستحيل ان يظهر المعاجز على ايدى الكذابين الدجالين الذين يدعون النبوة افتراء و كذباً ..

بل يظهرها على ايدي انبياءه الصادقين ، الحقيقيين ..

من هنا تكون المعجزة « وثيقة النبى » التي يثبت بها للناس انه نبى حقا ، وانه مرسل من الله بدليل ان بامكانه ان يأتى بالاعمال التى يعجز عنها البشر ساعة يشاء .. باذن الله ..

الدرس السابع والعشرون

* التوراه تقول : نوح يسكر ولوط يزنى

بعد معرفة محتوى الدرسين السابقين يتضح لك بجلاء كيف ان التوراة الرائجة ليست هى التوراة الحقيقية المنزلة على موسى النبى ..

كما ان الاناجيل الاربعة الرائجة ليست ـ هى الاخرى ـ بالانجيل الحقيقى الذى نزل على عيسى ..

وذلك لاحتواء هذه الكتب على الاتهامات الفضيعة والافتراءات المزرية التي تنسبها هذه الكتب الى انبياء الله المطهرين مثلما جاء حول نوح وذلك فى ﴿ سفر التكوين ﴾ الاصحاح التاسع ٢١ :

« وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً (عنباً)*

« شرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه»!!!

اوما جاء فى ﴿سفر التكوين﴾ كذلك ـ فى الاصحاح نفسه ٢٤:

« . . . فلما استيقظ نوح من خمره » ! ! !

اوما جاء حول لوط النبى فى التوراة فى ﴿ سفر التكوين ﴾ الاصحاح التاسع عشر ٣١ـ٣٨ :

« وصعد لوط من صوغر وسكن فى الجبل

« وابنتاه معه ، لانه خاف ان يسكن فى صوغر

« فسكن فى المغارة هووابنتاه * وقالت البكر
« للصغيرة : ابونـا قـد شاخ وليس فى الارض
« رجل ليدخل علينا كعادة كل الارض * هلم
« نسقى ابا ناخمراً ونضطجع معه فنحيى من ابينا
« نسلا ، فسقتا اباهما خمراً فى تلك الليلة
« و دخلت البكر و اضطجعت مع ابيها و لم
« يعلم باضطجاعها ولا بقيامها * و حدث فى
« الغد ان البكر قالت للصغيرة: انى قد اضطجعت
«البارحةمع أبى هلم نسقيه خمراً الليلة ايضاً فادخلى
« اضطجعى معه فنحيى من ابينا نسلا * فسقتا
« ابـا همـا خمرا فى تلك الليلة ايضاً . وقامت
« الصغيرة واضطجعت معه . ولم يعلم باضطجاعها
« ولابقيامها * فحبلت ابنتا لوط من ابيهما *
« فولدت البكر ابناً ودعت اسمه : موآب . وهو
« ابوالموابيين الي اليوم والصغيرة ايضاً ولدت
«ابناودعت اسمه بن عمى وهوابو بنى عمون الى اليوم»

ترى هل من الصحيح ان تصدر كل هذه المساوىء والمنكرات من انبياء الله المطهرين (١) .

اليس هذا يدل على ان التوراة الحاضرة كتاب مختلق . ؟؟

---

(١) قارن هذا بماجاء فى القرآن الكريم حول تنزيه الانبياء من اية معصية وطهارتهم من اية نقيصة — المترجم

الدرس الثامن والعشرون

* انبياء الله لايكذبون ولايشركون

من المسلم ان انبياء الله لايكذبون . ولن يجوز ان يصدرمنهم ذلك مطلقا .

كما ان من المسلم ان انبياء الله لايشركون بالله ولا لحظة واحدة.

على انهم منزهون عن هذين الامرين ليس فقط فى عهد النبوة فحسب، بل حتى قبل ان يكلفوا بالنبوة ويبعثوا لهداية البشرية .

ثم انهم ليس فقط لايكذبون فى امور التبليغ و قضايا الرسالة والدين بل لايكذبون فى مطلق الامور ، مهما كانت طفيفة .

ذلك لان ممارسة الكذب ـ مهما كان طفيفاً يتنافى اساساً مع مقام النبوة الذى يتطلب « الصراحة الكاملة » و « الصدق المطلق » و الاستقامة التامة ،

على ان الامر اعمق من هذا وابعد ، فان انبياء الله ليس فقط لايمارسون الكذب بل لايعينون احداً على الكذب كذلك .

لانهم ـ فى الحقيقة ـ انما بعثوا من اجل تطهير الاخلاق من الشوائب ، ومن اجل دحض الاباطيل واخيراً من اجل قيادة الناس الى التوحيد والصدق بل والى الفضيلة والاخلاق .

فكيف يجوز ان يكذبوا وهم جاؤوالمحاربة الكذب ؟

وكيف يمكن ان يلوثوا السنتهم بالرذيلة وهم جاؤوا لاكتساحها؟

وكيف يمكن ان يشركوا بالله وقد جاؤوا لارساء دعائم التوحيد واقامة قواعد الايمان بالله ؟

او كيف يجوز لهم ان يساعدوا احداً على هذه الرذائل و هم جاؤوا لتقويم الناس وهدايتهم؟

اليس اذا فعلوا شيئاً من المنكرات يكونون قد نقضوا ما جاؤوا له؟!

واليس لا ينسجم مقام النبوة والخلافة وانزال الكتب وتلقي الوحي مع هذه الصفات المنكرة ؟!

الدرس التاسع والعشرون

* التوراة تزعم ان اليشع يكذب وسليمان يعشق

ذلك الذى قرأت فى الدرس السالف هو العقيدة الصحيحة والمنطقية حول الانبياء . . ولكن ماذا تقول التوراة الحالية . ؟

انه فضيع ـ حقا ـ ماتقوله التوراة الرائجة .

كماان ما تقوله التوراة لاوضح دليل على كذبها وبطلان اقوالها ..

اقرأماجاء فى قصة اليشع النبى فى «سفر الملوك الرابع»(١) فى الاصحاح الثامن ٧ :

« وجاء اليشع الى دمشق وكان بنهدد
« ملك ارام مريضاً فاخبر وقيل له : قدجاءرجل
« الله الى هنا * فقال الملك لحزائيل : خذ
« بيدك هدية واذهب لاستقباله واسأل الرب به
« قائلا : هل اشفى من مرضي هذا ؟ * فذهب
« حزائيل وجاء ووقف قدامه (اى قدام اليشع)
« وقال : ان ابنك بنهدد ملك الروم قدارسلنى

---

(١) ويسمى سفرالملوك الثانى ايضاً

« اليك قائلا : هل اشفى من مرضى هذا ؟ *

« فقال له اليشع : اذهب وقل له شفاء تشفى . .

« وقد اراني الرب انه يموت موتاً * » ! ! !

انظر كيف ان اخبار اليشع النبى يتناقض مع ماقال له الله حول ملك ارام ـ حسب ما جاء فى التوراة ـ . .

فالرب قال لليشع ان ملك ارام يموت موتا ولكن لانعلم لماذا قال اليشع . . أنه يشفى ؟ ! !

واقرأ ايضاً ماجاء فى ﴿سفر الخروج﴾ الاصحاح الثانى والثلاثين ٣١ فى قصة هارون اخى موسى :

« ولما رأى الشعب ان موسى أبطأفي النزول من

« الجبل اجتمع الشعب على هارون . وقالوا له :

« قم اصنع لنا آلهة تسير امامنا . لان هذا موسى

« الرجل الذى اصعدنا من ارض مصر لانعلم

« ماذا اصابه * فقال لهم هارون : انزعوا اقراط

« الذهب التى فى آذان نساءكم وبنيكم وبناتكم

« واتونى بها * فنزع كل الشعب اقراط الذهب

« التى فى آذانهم واتوا بها الى هارون * فاخذ

« ذلك من ايديهم وصوره بالازميل وصنعه

« عجلا مسبوكاً . . » ! ! !

انظر كيف تصرح التوراة بان هارون نبى الله صنع للناس عجلا ليعبدوه بدل الله . ! ! !

واقرأ ايضاً ماجاء حول سليمان النبي في التوراة ﴿ سفر الملوك الاول ﴾ (١) الاصحاح الحادى عشر ١-٣ :

« واحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع
« بنت فرعون موآبيات وعمونيات واروميات
« وصيدونيات وحثيات * من الامم الذين قال
« عنهم الرب لبنى اسرائيل :لاتدخلون اليهم وهم
« لايدخلون اليكم لانهم يميّلون قلوبكم وراء
« آلهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة » ! ! !

انظر كيف خالف سليمان النبي اوامر الرب ، وعشق النساء - كما تقول التوراة . .

اليس ذلك فضيعاً ؟ ! (٢)

---

(١) ويسمى فى بعض الاناجيل بسفر الملوك الثالث راجع كتاب العهدين المطبوع فى لندن سنة ١٨٢٢ بهمة رچارد واطس — المترجم

(٢) راجع بقية الاصحاح من نفس السفر تجد ما هو افضع . . وما يندى له الجبين خجلا . . . — المترجم

الدرس الثلاثون

* تصديق الله الانبياء ضروري

يجب على الله ان يصدق انبياءه في كل الاخبار التي يخبر بها اولئك الانبياء الصادقون عن ربهم ومرسلهم . .

والا اعتبر النبي كاذباً ، ولما وثق بقوله احد من الناس عندئذ.

مثلا لو اخبر النبي ان فلاناً سيعيش كذا ثم عاش اطول او اقل ـ دون سبب ـ كان معناه ان الله لم يصدق نبيه . . فتكون النتيجة ان الناس لا يعودون يصدقون باقوال هذا النبي . . .

هذا اولا .

واما ثانياً يجب على الله ان لا يأمر نبيه الصادق بشيء يخالف العقل . .

لان من يأتي بكتاب يحتوي على امور تخالف العقل فان العقل يحكم حينئذ بان هذا الكتاب ليس كتاباً سماوياً . . وانه ليس من جانب الله . . وانه حديث مفتعل و كلام مختلق . . .

الدرس الواحد والثلاثون

* التوراة تقول : الله "كذب" نبيه في عمر الانسان

بعد معرفة الحقيقة السالفة تعرف بطلان التوراة الرائجة التي تقدسها النصرانية المعاصرة و تعتمد عليها ارساليات التبشير حيث نجد انها تصرح بان الله اخبر نبيه موسى بشيء ثم خالف ماقاله عملياً .

ولكي تجد هذا شخصياً اقرأ مايلي :

في ﴿ سفر التكوين ﴾ الاصحاح السادس ـ ٣ : جاء .

« الانسان . . لزيغانه هو بشر و تكون ايامه مئة
« وعشرين سنة »

ويعني النص ان الانسان لن يعيش اكثر من مائة وعشرين سنة

ثم تقول التوراة نفسها ان نوحا عاش ٩٥٠ عاماً

اقرأ ﴿ سفر التكوين ﴾ الاصحاح التاسع ٢٨ :

« و عاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين
« سنة * فكانت كل ايام نوح تسعمائة وخمسين
« سنة ومات . »

الدرس الثانى والثلاثون

* الله يأمر باتخاذ كعك من الخرء

وايضاً يتضح لك كذب التوراة الحاضرة و بطلانها بسبب ما جاء فيها من اقوال تناقض العقل . . وتبعث على القرف . .

اقرأ ما جاء في قصة حزقيال النبى . و ذلك فى * كتاب نبوة حزقيال النبى * الاصحاح الرابع ١٢-١٦..

يقول الرب « لحزقيال :

« وتأكل كعكاً من الشعير على الخرء
« الذى يخرج من الانسان تخبزه امام عيونهم ..
« وقال الرب . هكذا يأكل بنو اسرائيل خبزهم
« النجس بين الامم الذين اطردهم اليهم *فقلت:
« آه ياسيد الرب هانفسى لم تتنجس و من صباى
« الى الان لم آكل ميتة اوفريسة ولادخل فمى
« لحم نجس * فقال لى (الرب) . انظر . قد
« جعلت لك خثى البقر (اى روثه) بدل خرء
« الانسان فتصنع خبزك عليه » ! ! !

و مثل هذا نسب الى اشعياء النبى حيث صرحت التوراة بان اشعياء كشف عن عورته .

اقرأ مـا جاء فى ﴿ كتاب نبوة اشعياء النبى ﴾ الأصحاح العشرين ٢٠ :

« فقال الرب : كما مشى عبدى اشعياء
« معرى (عارياً) و حافياً ثلاث سنين » !!!

اوماجاء في التوراة من ان حزقيل النبى ادعى ان الله امره بحلق لحيته . .

اقرأ ماورد فى ﴿ كتاب حزقيال النبى ﴾ الاصحاح الخامس :

« وانت يابن آدم فخذ لنفسك سكيناً حاداً .موسى
« الحلاق تأخذ لنفسك و امررها على رأسك و
« على لحيتك » !!!

الدرس الثالث والثلاثون

* نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعاجزه

من المؤكد انه لااحد يستطيع ان يشك في نبوة رسول الاسلام « محمد » بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف . .

لانه ـ بشهادة كل طوائف العالم ـ ادعى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انه نبي مرسل وذلك في مكة . وانه ارفق دعواه هذه بالمعاجز الظاهرة الواضحة التي ظهرت على يديه ، وشهدها الناس ودونها اهل التاريخ . .

و من البديهي ان من يدعي النبوة ، ويدعي الى جانب ذلك بان بامكانه اظهار معاجز . ثم يقوم ـ فعلا ـ باظهار معاجز حسب مدعاه . .

اقول من البديهي ان مثل هذا لايمكن ان يشك احد في نبوته . اذلاريب انه نبي حقاً . .

الم نقل في الدرس السادس والعشرين ان : من يدعي انه نبي مرسل من الله ، ثم يؤيد كلامه بمعاجز واعمال خارقة ، وواقعية ، يعجز عن اتيانها الاناس العاديون فانه نبي حقاً ؟؟

اما ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ادعى النبوة وانه نبي مرسل من قبل الله فليس ثمة من ينكر ذلك .

واما انه اظهر معاجز تطابق دعواه وتصدق نبوته فهاهو التاريخ

يشهد بانه اظهر اكثر من الف معجزة خارقة (١) .

واهم هذه المعاجز وابقاها و اعظمها هو : « القرآن الكريم » الذى نزل علـى رسول الله محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - مـن قبل الله تعالى بواسطة الوحى .

يبقى ان نعرف ان القرآن معجزة وجوابه : ان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله تحدى به الناس جميعاً وقال :

ياايها الناس . . ان كنتم لاتصدقون ان هذا القران وحى من عند الله وتزعمون انه من صنع البشر ، فأتوا باية من مثله اذا كنتم صادقين .

و المهم ان رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وآله وسلم تحدى قومه بهذا ، فى وقت كان فيه الادب والفصاحة والبلاغة قد بلغت قمتها عند ابناء قومه: العرب، ومع ذلك عجز فصحاء العرب و بلغاؤهم الفطاحل عن صنع آية مثل آيات القرآن . . !(٢)

على انه لو كان العرب يقدرون على صنع آية مثل آيات القرآن لفعلوا . . ولكانوا يصوغون قرآنا فى وجه قرآن «محمد » صلى الله عليه وآله وسلم -

كيف لا . . و هم الذين لم يتقاعسوا عن استخدام كل وسيلة ممكنة وسلاح عرفوه ضد الرسول . .

---

(١) الحقيقة ان عدد معاجز رسول الاسلام محمد (ص) يزيد على اربعة الاف معجزة منها : احياء الاموات ، والتحدث مع الحيوانات والجمادات والتصرف فى النجوم والكواكب وشؤونها . . و اشفاء المرضى وقد دونت كتب التاريخ اكثر من ثلاثة الاف معجزة من هذه المعاجز فراجع المصادر . .ويبدوان المؤلف اشارالى ماهو قطعى ... المترجم

(٢) هذا هومفاد آيات كثيرة جاءت فى القرآن .

بل لو استطاعوا ان يأتوا بآية لكانوا يأتون بها . . ولا يعرّضون انفسهم ونساءهم واموالهم للقتل وانفاق الاموال الطائلة والسبي.. ولما توسلوا بسلاح غيره . .

و لكن حيث ان الاتيان بآية واحدة مثل آيات القرآن كان اصعب من كل صعب نجدهم توسلوا باسلحة اخرى . . ولم ياتوا باية حتى الان . .

و هل المعجزة الاان يعجز الناس عن الاتيان بمثلها و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً . .

هذا - ايها القارىء العزيز - جانب من معجزية القرآن .

اما الجانب الاخر فتجده في محتواه . حيث تجدان القرآن - وقدنزل قبل اربعة عشر قرنا - يضم بين جوانحه افضل و احدث واهم خطوط السياسة و الحضارة والاخلاق و اهم اسس الحقوق الانسانية و العدالـة الاجتماعية بشكل معجزي يفوق اى تصور . . و يحار فيه اىّ عقل . .

و هل هذا الامعجزة . . خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار التاريخ الذى نزل فيه هذا الكتاب السماوى . و احوال الرجل الذى هبطت عليه آياته العظيمة . . و نعنى به محمداً ﷺ الذى لم يتعلم الكتابة او القراءة من احد ولا زار معهداً . . ولم يتلق تعليما . . ؟ (١) .

---

(١) لمزيد من الاطلاع على اسرار معجزية القرآن راجع :

١ - المعجزة الخالدة للسيد محمد على هبة الدين الشهرستانى

٢ - مقدمة تفسير آلاء الرحمان للشيخ محمد جواد البلاغى

المترجم

الدرس الرابع والثلاثون

* الاسلام والانبياء .

اعلم اننا نصدّق بالانبياء الذين اخبرنا « خاتم النبيين » محمد صلى‌الله‌عليه وآله‌وسلم عن قدسهم ونزاهتهم وطهارتهم وصدقهم وصدق دعوتهم . .

اذ ليس لنا طريق آخر لتصديقهم سوى تصديق الرسول الاعظم محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله لهم .

ولذا فاننا نصدّق : ابراهيم ، ونوح ، وموسى وعيسى (وغيرهم من الانبياء) الذين صدّقهم نبينا محمد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم .

والا فلا يمكن تصديقهم عن طريق هذه الكتب الرائجة ـ حالياً ـ المسماة بالعهدين (ونعني مايشاؤون تسميته بالتوراة والانجيل) المليئة بـالاراجيف والخرافات و التناقضات والاتهامات المنسوبة افتراءً الى انبياء الله . . ،

هذه الكتب التي لايمكن اعتبارها وحياً منزلاً مطلقا . . بل ولا يحتمل ان تكون وحياً . .

الدرس الخامس والثلثون

* اعتراضات على التوراة الرائجة

هناك عدة ادلة قاطعة تدل على انه ليس عند اليهود ـ الآن ـ دليل يستطيعون به نسبة هذه الكتب المسمى مجموعها بالتوراة الى نبي الله موسى بن عمران واثبات انها وحي تلقاه موسى من الله . .

واليك فيما يلي بعض هذه الادلة التي تكذب انتساب التوراة الحاضرة الى موسى :

١ـ ان كتاب الله الحقيقي لا يجوز ان يحتوي على ما يخالف العقل.. ويتنافى مع الفكر السليم بينما نجد في التوراة الحاضرة من الاقاويل المختلقة ما يندى له الجبين فوق انه يتنافى مع ابسط العقول مثل :

القول : بان الله جسم

القول : بان الله جاهل وغبي

وغيرها من الاراجيف والاوهام . .

ولاشك ان وجود مثل هذه السخافات والاوهام المخالفة للعقل يرفض ان يكون هذا الكتاب الحاضر من الله . .

٢ـ ان هذا الكتاب (اى التوراة الحاضرة) ينسب الكذب الى الله . . بمعنى انه يزعم ان الله قد يكذب . .

وكيف يمكن ان ينسب كتاب من الله الكذب الى الله . .

٣ ـ ان التوراة الحاضرة تنسب الى الانبياء الطاهرين مالايليق بهم من الرذائل وتصفهم بمايقبح من الصفات مثل :

الادعاء : بان لوطا زنى بابنتيه ! ! !

وان موسى زنى ! ! !

وان : عيسى شرب الخمر ! ! !

وغيره . . . (١)

٤ـ ان التوراة الحالية مليئة بالتناقضات . ! !

٥ـ ان التوراة الحاضرة تحتوى على الكفر والباطل

وكل هذه الامور تدل دلالة قاطعة على ان هذا الكتاب المسمى بالتوراة ، كتاب مختلق ؛ وكلام مفتعل منسوب الى نبى الله موسى بن عمران كذبا وافتراء . . وهو منها براء . .

والعجيب ان النصرانية تعتمد على هذا الكتاب رغم اكاذيبه الفضيعة . . وتسميه ـ بالاضافة الى الانجيل المختلق والمحرف ايضاً ـ بالكتاب المقدس ! !

هذا وحيث اننا نسعى فى هذه الدروس ان نراعى الاختصار فاننا نترك للقارى ان يراجع الكتب الاكثر تفصيلا ليعرف الحقيقة كما هى بصورة اعمق . .

---

(١) راجع فى هذا الصدد الكتب : التالية الرحلة المدرسية وماذا فى كتب النصارى .. والهدى الى دين المصطفى وغيرها .. «المترجم»

الدرس السادس والثلثون

* تنا قضات الاناجيل

لقد علمنا كيف ان التوراة كتاب منسوب الى موسى بن عمران كذباً وافتراء . .

واما الاناجيل الاربعة الرائجة ـ الآن ـ والتي يسمى مجموعها مضافة الى بعض الرسائل ـ بـ «العهد الجديد» وهي عبارة عن:

١ـ انجيل متى

٢ـ انجيل مرقس

٣ـ انجيل لوقا

٤ـ انجيل يوحنا

ورسائل اخرى يقارب عددها (٢٤) رسالة فتصبح مع الاناجيل الاربعة المذكورة (٢٨) كتابا يسمى مجموعها بـ «العهد الجديد» . . هي الاخرى منسوبة الى عيسى بن مريم كذباً وافتراء . . ايضاً . .

لانها تختلف فيما بينها في كثير من المواضيع و تتضارب في النصوص بشكل فضيع . . .

ولانها مليئة بالاراجيف والاكاذيب والكلمات الرخيصة والنسب المهينة المزرية بشأن الله ـ تعالى ـ والانبياء . . .

من جملة ذلك ، التضارب فى نسب عيسى بن مريم المسيح النبى.

فبينما اعتبر ﴿ انجيل متى ﴾ ان ما بين داود وعيسى ٢٨ جيلا نرى ﴿ انجيل لوقا ﴾ يقول ٤٣ جيلا . حيث جاء فى ﴿ انجيل لوقا ﴾ الاصحاح الثالث ٣ : هذه العبارة

« ولما ابتدأ يسوع كان له ثلاثين سنة وهو
« على ما كان يظن ابن يوسف »

ثم يعدد حتى ٣١ جيلا

بينما جاء فى ﴿ انجيل متى ﴾ الاصحاح الاول ١٦ :

« فجميع الاجيال من ابراهيم الى داوود اربعة
« عشر جيلا ومن داوود الى سبى بابل اربعة عشر
« جيلا ومن سبى بابل الى المسيح اربعة عشر جيلا »

اقرأ واحسب ثم قارن . .

وهكذا نلاحظ التضارب بين الانجيلين انجيل متى و انجيل لوقا فى نسب المسيح (١) .

وانه كان يدل على شيء فانما يدل على ان هذا النسب مجعول . .

اذ ليس من المعقول ان يكون كلا الانجيلين على حق . .

ثم ان كلاهما حيث يكذب احدهما الاخر كان كلاهما ساقطين عن الاعتبار اومشكوكاً فيهما على الاقل . .

فهل ترى يمكن ان يكون مثل هذا الكتاب وحياً و كلام الله ؟ ! ! .

---

(١) الحقيقة ان التضارب فى هذا الامر خاصة لم يكن من ناحية واحدة بل هناك فى هذا الامر تضارب من خمس نواحى اخرى كما ذكر صاحب كتاب « اظهار الحق » -المترجم-

الدرس السابع والثلثون

* تناقضات الاناجيل ايضاً

اذا تقول النصرانية الحاضرة ان : هذه الاناجيل كلها كتبها اصحابها بالهام من روح القدس نجيب :

اذن اما ان يكون الله وروح القدس هو الذى قداخطأ . . فالقى الى كل واحد من الكتاب شيئا يتناقض مع ما القاه الى الكاتب الآخر . .

واما ان يكون الله وروح القدس قد القى شيئاً واحداً وكلاما واحداً ولكن الذين تلقوا عن الله وعن روح القدس هم الذين اخطأوا ذلك الخطأ ـ او كتب على مزاجه ـ فنشأ هذا التضارب الفضيع وهذا التناقض الهائل . .

وعلى كلا التقديرين لابد من اعتبارها ساقطة عن الاعتبار (اى سواء كان المخطىء هو الله ام كان الكاتب هو المخطىء)

اولا : لانه لما كنا لانعرف اياً من هذه التي وردت في الاناجيل هو الصحيح . . يكون من الطبيعي ان نشك في جميعها . .

ثانياً : لانه لامناص من ان يكون احد هذه الاناجيل كاذباً كما تحكم قاعدة : امتناع اجتماع النقيضين و امتناع ارتفاعهما في آن واحد وشيء واحد . .

لاننا كما لانستطيع ان نقول : كلا ماجاء فى الانجيلين كاذبان لانستطيع ان نقول ان كلاهما صادقان..

لان الاول معناه ارتفاع النقيضين

والثانى معناه اجتماع النقيضين

وهذا ـ تماماً ـ مثل ان تقول : هذا العدد زوج وفرد فى آن واحد .

اوتقول : هذا العدد لازوج ولافرد فى آن واحد . .

وقد المحنا في الدرس الخامس والثلاثين : ان الكتاب السماوى الحقيقى يجب ان يكون خالياً عن المتناقضات.

فكيف يمكن ان تكون كل هذه الاناجيل وحياً منزلاو كلاماالهيا .. وقد لاحظت التضارب المذكور . .

وهااليك نموذجاً آخر من هذاالتضارب...اقرأ ماجاء فى« انجيل متى » الاصحاح السابع والعشرين ٣٩ :

« حينئذ صلب معه (اى مع المسيح)لصان واحد

« عن اليمين وواحد عن اليسار » ! ! !

هذا هو نص انجيل متى.

ولكن قارنه مع ما جاء فى « انجيل لوقا » الاصحاح الثالث والعشرين ٣٢ و ٣٣ و ٣٩ :

« وجاؤوا ايضا باثنين آخرين مذنبين ليقتلا

معه * ولما مضوا به الى الموضع الذى يدعى

« جمجمه صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن

« يمينه والآخر عن يساره . . * وكان واحدمن

« المذنبين المعلقين يجدف عليه (يكفر)قائلا

« ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وايانا »

ارأيتالاختلافالكبيرفىالنصوص؟.. ترى لو كانت الاناجيل هذه صحيحة فلماذاهذاالاختلاف ولماذا هذا التضارب ؟؟

الدرس الثامن والثلاثون

* تناقضات الاناجيل ايضاً

و من جملة التناقضات التى تعج بهاالاناجيل الرائجة هومايلى :

جاء فى ﴿ انجيل متى ﴾ الاصحاح التاسع ٩ :

« و فيما يسوع مجتاز مـن هناك رأى انسانا
« جالساً عند مكان الجباية اسمه : متى . فقال
«له : اتبعنى . . فقام و تبعه * وفيما هومتكىء
« فى البيت الخ »

ثم جاء فى ﴿ انجيل مرقس ﴾ الاصحاح الثانى ١٤ فى نفس الصدد :

« وفيما هو(اى يسوع)مجتاز رأى لاوى بن حلفى
« جالساً عندمكان الجباية . فقال له . اتبعنى
« فقام وتبعه * وفيما هو متكىء فى بيته » الخ

ثم جاء فى نفس الصدد ايضاً فى ﴿ انجيل لوقا ﴾ الاصحاح الخامس ٢٧:

« و بعد هذا خرج (اي يسوع) فنظر عشاراً
« اسمه لاوى جالساً عند مكان الجبايةفقال له:
« اتبعنى * فترك كل شيء و قام وتبعه »!!

هل لاحظت الاختلاف والتضارب فى قصة واحدة ...

تضارب فى العبارات

تضاب فى الاسم

تضارب فى السياق

اليس هذا التضارب دليل الاختلاق ليس الا !

حقالقدصدق القرآن اذقال :«ولو كان من عندغير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» ..

الدرس التاسع والثلاثون

* الاناجيل تبشر بمجيئ رسول الاسلام

اعلم انه قدوردت نصوص كثيرة فى هذه الاناجيل الرائجة تبشر بمجيء رسول الاسلام « محمد » صلى الله عليه وآله وسلم .

ونحن وان كنافى غنى عنها .. ولكننا نذكرها هنا ـ رغم ذلك ـ حتى اذا مارآها النصارى بمنظار الانصاف والواقعية علّهم يهتدون و علّهم الى الحق يعودون .

فقد جاء فى * انجيل يوحنا * الاصحاح الرابع عشر ١٥ قال المسيح :

« ان كنتم تحبوننى فاحفظوا وصاياى
« * و انا اطلب من الاب فيعطيكم معزياً (اى
« من يسليكم) آخر ليمكث معكم الى الابد*
« روح الحق الذى لايستطيع العالم ان يقبله
« لانه لايراه ولايعرفه . واماانتم فتعرفونه لانه
« ماكث معكم ويكون معكم » .

ثم يقول فى ذات الاصحاح المذكور ٢٦ :

« واما المعزي الروح القدس الذى سيرسله
« الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء » .

ثم يقول في الاصحاح السادس عشر من نفس الانجيل ٧ :

«لكنني اقول الحق . انه خير لكم ان

« انطلق . لانه ان لم انطلق لاياتيكم المعزي .

« ولكن ان ذهبت ارسله اليكم . . ».

ويقول ايضا في الاصحاح الرابع عشر من ﴿ انجيل يوحنا ﴾ ٣٠

« لاتكلم ايضاً معكم كثيراً لان رئيس

« هذا العالم يأتي».

و يقول ايضاً في الاصحاح الخامس عشر من ﴿ انجيل يوحنا ﴾ ٢٦ .

«و متى جاء المعزي الذى سارسله انا

« اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب

« ينبثق فهو يشهد لي * وتشهدون انتم ايضاً».

أرأيت ايها القارى الكريم كيف بشر المسيح -عليه السلام- بمجيء رسول الاسلام من بعده . في اكثر من موضع ؟ . .

الدرس الاربعون

* مقارنة سريعة بين القرآن والعهدين

من المسلم اننا ـ معاشر المسلمين ـ لسنا بحاجة الى ان نستدل بماجاء فى كتاب العهدين لاثبات نبوة نبينا الكريم محمد ﷺ.

فنحن لم نقصد من ذكر النصوص المذكورة ـ آنفا ـ اثبات صحة الرسالة الاسلامية اوالنبوة المحمدية ..

ولكننا ذكرناها لتكون حجة على الذين منعتهم العصبية الموروثة من الآباء أن يذعنوا للحق . .

اى اننا اردنا بذكر هذه النصوص التى تبشر بمجىء النبي محمد ﷺ ان نقول اذا كانت العصبية التي ورثها بعض النصارى من آبائهم والتي منعهتم عن الاستماع الى اقوالنا افلا يجدر بهم ان ينظروا الى كتبهم على الاقل ليروا كيف انها تبشر بمجىء رسول الاسلام محمد ﷺ وكيف انها تصرح بانه يأتى بعد المسيح .. ويعلمهم كل شيء . .

ان مثل هذه النصوص كافية لان تقنع كل منصف يفتش عن الحقيقة . .

اما الذين يرتدون اقنعة العناد والتعصب ، واما الذين يؤثرون ان يسيروا وراء شهواتهم واهوائهم . .

اما هؤلاء . . . فلن يجدي معهم الف دليل ودليل . .

ثم ان صدق الاسلام وحقانيته من الوضوح والجلاء مالايحتاج الى دليل ومالا يمكن انتخمد جذوته الف حيلة وحيلة . .

فلما ذا اذن تلك الجهود الكبيرة يبذلها رجال التبشير بهدف تقويض الاسلام واماتة جذوته . . ؟ !

ولماذا كل هذه المحاولات (الانسانية في المظهر الهدامة في الباطن) ؟

ترى هل يستطيعون ان يقوضوا من علاء الاسلام اويطفئوا من نوره ؟

اجل ذلك هو الاسلام شموخ لن يطال . . وعظمة لن تسامق . . وعلاء لن يقوض . . .

اما القرآن ـ كتاب الاسلام ودستوره ـ فلا يمكن ان يشك احد ممن يمتلك لباً سليماً و عقلا حصيفاً ، في أنه من الله رب العالمين . . انزله علي خاتم الانبياء والمرسلين محمد . . الصادق الامين ـص ـ.

وانه وحي . . لايأتيه الباطل لامن بين يديه ولامن خلفه . .

وانه الكتاب الذي تحدى به رسول الاسلام البشرية جمعاء بعلماءها وفصحاءها وعباقرتها بان يأتوا بآية من آياته فعجزوا . . ان يأتوا بشي . . .

اجل هذا هو القرآن

وذاك هـو الانجيل

وتلك هي التوراة

وهل تجد في القرآن الاالوحي الصادق العظيم . .

وهـل تجد فى العهدين (التوراة و الانجيل) الأالسفاسف والاراجيف والامالا تجد مثيله حتى فى جعبة العطارين وعدة السحرة والمشعوذين . .

تناقض فى الاقوال . .

وشرك بالله . .

واتهام للانبياء . .

وتلاعب بمصائر البشر . .

ومهازل . . يخجل منها ضمير الانسان ويندى لها جبينه ! !

بينما وانت تتصفح « القرآنالكريم » لاتواجه الا :

التوحيدالخالص

والمعرفة الصادقة

وتنزيه الانبياء

والثناء على الصالحين

والتنديد بالمشركين والمنافقين

وهل نواجه فيالقرآن الا :

عرضاسس العدالةالاجتماعيةوالسياسةالرشيدة . . وبيان الحدود الكفيلة باقرار النظام ، والعظات الحكيمة والنصائح الهادية والتعريف بالجنة والنار والثواب والعقاب والكتاب و الحساب والبعث من اجل الجزاء العادل . . فييومالقيامة .

واخيراً هل تواجه الا مناهج للسعادةتشمل كل جوانب الحياة

الانسانية وتقود الاجيال البشرية الى شواطيء الامن والسلام والمحبة والـوداد . . .

اليس كل هذا افضل دليل على صدق هذا الكتاب (القرآن) وحقانيته ، واصالته وصحة انتسابه الى الله رب العالمين ؟

اليس القرآن ـ كما اثبتت التجربة ـ تؤدى قرائته ـ مجرد قرائته ـ فضلا عن العمل به ـ الى انشراح الصدور و ذهاب القلق الى غير رجعة .

« الا بذكر الله تطمئن القلوب »

بينما لايجد في العهدين وهو يتصفحه سوى مايعسكر على الفؤاد صفوه وعلى النفس طمأنينتها وعلى العقل ضوءه وعلى الروح صفاءه . .

وفق الله الجميع لاستماع احسن القول واتباعه . . والاقتناع بالحق وارتياده . .

وهو الهادى . . والمستعان . .

محمد رضا الطبسى النجفى

عام ١٣٤٦ هـ

مدينه قم

المحتوى

الصفحه

الصفحه

تصويب

رجاء : صحح قبل ان تقرأ . .

الصفحة	السطر	الصحيح
٢١	الهامش ٢	نزل على النبى عيسى
٢١	الهامش ٢	الا ان التوارة والانجيل
٢٨	١٢	شك فى وجوده
٢٨	١٤	ليتسنى
٤٢	١٢	شذوذا
٤٣	٢	بحقيقة
٤٦	١٦	ثم تحولت النطفة علقة
٤٧	١٧	ارتفاع زائد
٤٧	١٨	الم نقل : ارتفاع النقيضين
٤٧	الهامش	والمصنع
٤٩	٦	وانزلها
٥٧	٨	اى ليس بجسم
٦١	الهامش	النصرانيه تصرعلى
٧٣	٦	واجب الوجود
٧٣	١٥	تشبه
٧٨	الهامش	التقادير

صدر الى الاسواق

الشيعة والرجعة

الجزء الاول والثانى

* كتاب علمي تاريخي يضم اكبر مجموعة من النصوص الدينية في اثبات قضية الامام المهدى المنتظر، كما يضم بحثاً علمياً حول ادق المسائل في هذا المجال . . .
* لمؤلف هذا الكتاب .

منية الراغب

في ايمان ابي طالب

* يضم مجموعة كبيرة من الادلة الدينية والتاريخية على اسلام وايمان شيخ الاباطح ابي طالب حامي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكافله العظيم . .
* لنفس المؤلف ايضا

سيصدر قريبا

درر الاخبار

في ما يتعلق بحال الاحتضار

كتاب يعالج في جزئيه قضية الموت والمراحل التي يمر بها الانسان بعد الموت وقبله . .

* لنفس المؤلف ايضاً . .